الحاسوب واكتشاف الظواهر اللغوية والأدبية

Computer and identifying of linguistic and literary phenomena

د. عشري محمد علي محمد
ashryali58@gmail.com

ملخص:

من أخطر المشكلات التي تواجه اللغة ظاهرة الاستعارة، وتأتي خطورة هذه الظاهرة من صعوبة معالجتها منهجيًا؛ لأنها تخضع للعاطفة والوجدان أكثر من خصوصيتها للعقل والمنطق، فعلى الرغم من القيم الأدبية التي تؤديها الاستعارة فإنها ما زالت تعرقل كثيرًا من المهام اللغوية التي يقوم بها الحاسوب باعتبارها خروجًا على النظام اللغوي، مما يجعلها تقت حجرة عثرًا أمام حوسية اللغة من ناحية، وأمام نظام الترجمة الآلي من ناحية أخرى، فعادةً ما يحتاج الحاسوب إلى نظام مطرد تخصيص له الظاهرة التي يتعامل معها، أما الاستعارة فتقوم على تقويض هذا النظام، فتتحدد تغييرًا في الدلالة ووضوحًا للعلاقة القائمة بين الدال والمدلول، لتقديم علاقات أخرى مكانها، ولهذا تُعتبر أيَّة محاولة للمعالجة الحاسوبيّة.

ولكن الذي لا شك فيه أن هناك نظامًا ما تبنيه الاستعارةً على أنفاض النظام السابق، وهو ما يُمكن للحاسوب. بعد تزويده بمبادئ هذا النظام.

*أستاذ البلاغة وال النقد المساعد كلية الآداب جامعة السويس.

(الحاسوب واكتشاف الظواهر اللغوية والأدبية)
الاستعانة بِه في معالجة الاستعارة.

الهدف من هذه المعالجة هو الوصول إلى مؤشرات لغوية للاستعارة يمكن ضبطها آليًا، ويمكن برمجتها وتنميتها؛ لكي تجعل الآلة قادرة على ما يقوم به العقل البشري من التمييز بين العبارات الصريحة المباشرة وبين ذروة الفن اللغوي المتجسد في الاستعارة والمجاز بصفة عامة، وهي محاولة لا تخلو من الصعوبات؛ لأنها تحاول إخضاع الفن المعقد للعلم الدقيق، فإنَّ تفهم آلة المجاز

وهو ذروة الفنِ القوليِ ثم تُحلَّل أنواعه المختلفة هذا شيء صعب.

وقد أحصى جورج لاندون من المركبات النحوية في دراسته للاستعارة في

شعر ويلفريد أُوين ثلاثة أنواع، هي:

1- المركب الفعلي
2- المركب المفعولي
3- المركب الوصفي، كما

رأى أن الأنواع اللائائية في التعبيرات الاستعارية ثلاثة أيضًا، هي:

التجسيد والإحياء والتشخيص، وهو ما قام بترجمته الأستاذ الدكتور سعد مصوح، وتطبيقه على قصائد في شعر البارودي وشوفي والشامي. ومن خلال استخدام الحاسوب وتخزين قصائد من الشعر العربي المعاصر وتحليل أنماط الاستعارة في هذه القصائد، وتبين أن الأنواع النحوية للصور الاستعارية جاءت كالتالي: المركب الفعلي، والمركب الإسمي الإسنادي، والمركب الإضافي والمركب الوصفي والمركب المفعولي والمركب الحالي والمركب الجري والمركب الظرفي والمركب البديلي والمركب الندائي.
Summary:

One of the most dangerous problems facing language is the phenomenon of metaphor, and the danger of this phenomenon stems from the difficulty of treating it systematically because it is subject to emotion and conscience more than to reason and logic. Despite the literary value that metaphor performs, it still hinders many of the linguistic tasks that the computer performs as a departure from the linguistic system, which makes it a stumbling block in front of language computing on the one hand, and in front of machine translation systems on the other hand. Usually, the computer needs a steady system to which the phenomenon it deals with. As for the metaphor, it undermines this system, which causes a change in the connotation and strikes the relationship between the signifier and the signified so that other relationships could take place,
and that is why any attempt at computer manipulation would threaten.

There is no doubt that there is some system that the metaphor builds on the ruins of the previous system. This system is what the computer - after providing it with the principles of this system - can use it in the treatment of the metaphor. The aim of this treatment is to reach linguistic indicators for metaphor that can be automatically set, and that can be programmed and developed to make the machine capable of what the human mind does from the distinction between explicit, direct expressions and the height of linguistic art embodied in trope and metaphor. It is an attempt not without its difficulties because it tries to subordinate complex art to accurate science. Understanding the machine to the trope, which is the pinnacle of legal art, and then analyzing its different types, is a difficult thing.

George Landon counted three types of syntactic compounds in his study of metaphor in Wilfred Owen's poetry, namely:

1- The actual component 2- The operative compound 3 - the descriptive component. He also saw that the semantic types in metaphorical expressions are also three: embodying, revival and personification, which was translated by Professor Saad Maslouh, and applied to poems in the poetry of Al-Baroudi, Shawqi and Shabbi, and through the use of a computer and storing poems from contemporary Arabic poetry and analyzing the metaphor patterns in these poems. It
was found that the grammatical types of allegorical images came as follows: The verbal compound, the assigned nominative compound, the additive compound, the descriptive compound, the operative compound, the manner compound, the prepositional compound, the adverbial compound, the substitutive compound, and the vocative compound.

As it turns out, the semantic transmission of the metaphor is:

First: the semantic transition from the abstract to the sensible, Second: the semantic transition from the tangible to the abstract, Third: the semantic transition between two degrees of the perceived, Fourth: the semantic transition between the static and the moving, Fifth: the semantic transition between the living and the non-living, Sixth: the transition between the human and the non-human, and that each of these images has several patterns that were observed in this study.

**key words:**

Metaphor, modern Arabic poetry, computational linguistics, statistics.
مقدمة:

شهد العلم في العصر الحديث تنوءًا كبيرًا في فروع المعرفة الإنسانية، وكان من نتيجة ذلك أن ازدادت صور التعاون المتبادل بين هذه الفروع، فأنتج ذلك ما يمكن أن يسمى بالعلوم البيئية التي يمكن أن تستعين بمبادئ علم ما لخدمة وتطوير علم آخر، من هذا المنطلق استعان علم اللغة بكثير من فروع المعرفة المختلفة؛ وذلك من أجل الاستفادة من منجزات العلوم الأخرى في خدمة اللغة، حيث صارت البحوث اللغوية الحديثة تستعين بالعلوم الأخرى؛ رغبة في الكشف عن أسرار النظام اللغوي بكل مستوياتهٍ(1).

1- استخدام الحاسوب في دراسة اللغة والأدب:

لقد دخلت تطبيقات الحاسوب في مجال الدراسات الإنسانية فاستعين بالحاسوب في دراسة اللغة والأدب والاجتماع والتاريخ وغيرها، بينما كان يظن البعض أن الحاسوب لن يستطيع ذلك، وقد أدى ازدياد التداخل بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية إلى إيجاد فرع جديد من فروع البحث يسمى علم اللغة الحاسوبي. حيث "تدرج اللسانيات ضمن العلوم الإنسانية ذات الطابع النظري، في حين يطغى على علوم الحاسب الطابع التطبيقي والهندسي(2). ويعود علم اللغة الحاسوبي من أحدث العلوم اللغوية التي تهدف إلى الاستفادة من النظم الحديثة للحاسوب، وتطويرها لخدمة اللغة، والذي لا شك فيه أن برامج الحاسوب ستُخفى الباحثين في العلوم الإنسانية فائدة كبيرة؛ لأن طبيعة البحث في العلوم الإنسانية لا تعتمد على المختبرات مثل العلوم الطبيعية قدر اعتمادها على
تمحص المعلومات ودراستها ومعالجتها لأسباب الفائزين والقواعد التي تحكم الظواهر الإنسانية، ومن ثم يستطيع الحاسوب أن يقوم بدور كبير وفعال في هذا الصدد، إن ضبط التنظير اللغوي للعربية ومعالجتها آليًا، هو بمثابة المظهر الذي يساعد على كشف موقع العلوم الإنسانية على سلم النضوج العلمي.

وكلما يستطيع أن يقدمه الباحثون في دراستهم للغة، يستطيع الحاسوب بعد تزويده بالمعلومات الكافية أن يقوم به، على الرغم مما يكتنف ذلك من صعوبات، والهدف من التقرب الحاسوبي للغة، هو تحديد نظرية لفهم اللغة وإنتاجها، على مستوى من التفصيل يستطيع به المرء أن يكتب برنامجًا حاسوبيًا، ليصبح قادرًا على فهم ومنتج اللغات الطبيعية.

والسنسات الحاسوبيَّة ميدان واسع سعة علم اللغة نفسها؛ لأنه " يتناول ويكتشف الآليات الأساسية التي تقوم عليها اللغة، وذلك بوصفها وصيغتها رياضيًا باستخدام اللغات الصورية والاصطناعية لوضعها في نماذج، ومن ثم محاولة محاكاتها في البرامج الحاسوبية."  

وفكره الصياغة الرياضية لمنظومة اللغة ليست بعيدة المنال، "إن منظومة البحث اللساني كلها قد اتخذت على نحو ما. وجهة رياضية. وننشأ الطابع المنطقي الصارم للتحليل الرياضي من الرغبة الملحنة لدى الدارسين اللسانيين في أن يوفروا لتعريفاتهم الدقة والوضوح والإيجاز قدر المستطاع، وليؤمّتو أقصى درجات المعرفة الدقيقة بالنقدية الواقعية للغة بإدخال المفاهيم المجردة إلى الإجراء المنهجي، ولكي يسهروا عليهم في مجال التحليل عن طريق مقاربتهم دقة المعادلات الرياضية."
إن اللغة نظام من العلامات، وتعد على مجموعة من الأجهزة اللغوية المتداخلة، واللغة تشتهر بتطورها، بل منظومة متسقة تقيها الضوابط وتحكمها القواعد المترابطة، وفي المنظومة، خلاف شوارها وظواهرها وضرورة، يكمن كثير من التشابكات والتفاعلات الدقيقة التي تدين للتحليل وتخصيص للتقنين والتدقيق.

ويمكن اعتبار اللغة مجموعة من التركيبات النحوية التي تحد بشكل رياضي، وتنظر برمجيات اللغات الطبيعية إلى اللغة بوصفها مجموعة من الجمل تتكون كل منها من رمز واحد أو أكثر من مفردات اللغة. وأن نحو اللغة يتكون من تحديد رياضي لهذه المجموعة من الجمل. ويمكن أن يتخذ نحو اللغة أشكالا مختلفة فإذا كانت جمل اللغة محدودة فممكن إذن وضعها في قائمة، ولكن يستحيل وضع جمل اللغات الطبيعية في قائمة التي إذا رغبا في تحليل لغة من هذه اللغات علينا أن نكتب برنامجا يستطيع الحكم على ما ندخله إذا كان جملة في هذه اللغة أو لا.  

وقد أدرك الدارسون الغربيون أهمية الصياغة الرياضية لقوانين اللغة، "يعتبر دي سوسير أول من أدرك على ضرورة استخدام العمليات الرياضية في التحليل اللغوي وجعلها شرطا لالحصول على وصف مناسب لغة اللغة".

وقد استعان تشومسكي في نظريته بالمبادئ الرياضية، وحاول أن يجعل القواعد التي وضعها مماثلة من حيث الدقة والوضوح لقوانين الرياضية، حيث تُعتبر الخطوة التي خطاها تشومسكي بالنسبة لعلم اللغة، هي أنه أخفض العلم.
الرياضية والمنطقية ووظفها في دراسة اللغات الإنسانية دون اللغات المصطنعة التي وضعها وابتكرها المنطقة وعلماء الحاسب الآلي "12".

ولبد هنا من التفرقة بين مصطلح اللغات الطبيعية واللغات الاصطناعية، ف"اللغة الطبيعية هي المصطلح المقابل لمصطلح اللغة المنطقية المصرية عند التحويليين، ويقصد باللغة الطبيعية اللغات الإنسانية التي نشأت نشأة طبيعية في أي مجتمع إنساني مثل العربية والإنجليزية واليابانية، ولكن مصطلح اللغة المصطنعة يدل على لغات وضعها بعض العلماء "13".

فمصطلح اللغات الطبيعية يستخدم عادة للدلالة على لغة محكية مستخدمة لل التواصل البشري، وذلك بعكس مصطلح اللغة الاصطناعية أو اللغة المصرية المستخدمين للدلالة على لغات البرمجة الحاسوبية التي ظهرت مع ظهور الحاسبات الميكانيكية، وهي لغات لها مفرداتها وقواعدها الخاصة، وهذه اللغات تُستخدم أيضًا في وصف وصياغة آليات استخدامنا للغات الطبيعية، من قواعد ومبادئ صرفية و نحوية ودلالية، عندما يتعلق الأمر بمعالجتها آليًا أو حاسوبيًا "14".

ولكن ثمة ظواهر كثيرة توجد في اللغات الطبيعية، وليس لها وجود في اللغات الاصطناعية، بل ربما سبب وجودها خللال نظام هذه اللغات، فالأستعارة مثلا لا تكون في لغات برمهة الحاسوب، فمن الواضح أن صفات بعض اللغات الوضعية [الاصطناعية] تكون فقيرة من حيث وجود استعارات فيها، مثل لغات برمجة الحاسوب، إذ إن السماح بتوليد استعارات في لغة هذه البرامج يسبب
الحاسوب واكتشاف الظواهر اللغوية والأدبية

د. عصري محمد علي محمد

٢٢٢
من هنا أصبحت الحاجة ماسة إلى الاستعانة بالمبادئ الرياضية في صياغة
نظرية لغوية يستخدمها الباحثون في حوسية اللغة وبرمجتها، لذلك انكب العلماء
بمختلف تخصصاتهم على صياغة نظرية أو نظريات ملائمة لمعالجة اللغة
الطبيعية من حيث مفرداتها وعلاقتها ومجال تداولها ومنطوقها ومفهومها
والصريح به والمستنبط(19)، أمثلة في الوصول إلى نظرية لغوية متماسكة لا
تحتوي على غموض في تحديد مفاهيمها، ولا تخلط بين هذه المفاهيم، ولا
تقتصر على بعض أشكال هذا التحديد دون بعض، وتلك هي الغاية المنشودة
التي يجب أن يحققها اللغويون الذين يتعاونون مع الحاسوبين في العلاج الالمي
للغة(20).

وربما يرجع تأخر المعالجة الحاسوبية للغات عمومًا إلى أسباب كثيرة، منها أن
اللغة مهما كثرت ألغاظها فهي متناهية، ولكن الإمكانات الإبداعية للغة لا حدود
لها، "إن الوجه الخلاق للاستعمال اللغوي ليعكس إمكانات غير متناهية للفكر
والخیال"(21)، والإبداعية في اللغة تعتبر من أهم خصائصها، "حيث تتكون اللغة
الإنسانية من تنظيم كلامي مفتوح غير مغلق، يسمح بإنتاج وفهم عدد لا محدود
من الجمل التي لم يسبق للفرد سماع الكثير منها من قبل، ومن الواضح أنها
ترتبط بتنظيم قواعد لغوية تتيح لمن يدركها استخدام اللغة بطريقة إبداعية(22).
أما اللغة الشعرية فمشكلة فيها أصعب، و"لابد لنا أن نبين أن اللغة الشعرية لا
نتجه إلى هدفها داخل النص في خط مستقيم يمثل للأعراف دائمًا ويصير إلى
التطابق معها باستمرار ... إن اللغة الشعرية حركة تقوم، في أحيان كثيرة، على
مشاركة السائد ومراوغته، والتملص منه لتلتقي إلى مستوى من الأداء يغذي
(الحاسوب واكتشاف الظواهر اللغوية والأدبية)

الجامعة المصرية للدراسات الإنسانية
(اللغويات والأدب)
DATED 1 يناير 2022
عدد 2 مجلة
عدد 2 مجلد
عدد 2

اللغة المصفحة هوية النصية في حالتها، و"لابد لنا أن نبين أن اللغة الشعرية لا
نتجه إلى هدفها داخل النص في خط مستقيم يمثل للأعراف دائمًا ويصير إلى
التطابق معها باستمرار ... إن اللغة الشعرية حركة تقوم، في أحيان كثيرة، على
مشاركة السائد ومراوغته، والتملص منه لتلتقي إلى مستوى من الأداء يغذي
اللغة المصفحة هوية النصية في حالتها، و"لابد لنا أن نبين أن اللغة الشعرية لا
نتجه إلى هدفها داخل النص في خط مستقيم يمثل للأعراف دائمًا ويصير إلى
التطابق معها باستمرار ... إن اللغة الشعرية حركة تقوم، في أحيان كثيرة، على
مشاركة السائد ومراوغته، والتملص منه لتلتقي إلى مستوى من الأداء يغذي

فعالية القصيدة وبنغعها بالكثير من المفاجآت والتنويعات في أساليب القول الشعری.(23).
وذلك لما تميز بها اللغة الشعرية من طابع مجازي، يجعلها تبدو "وكانها إخلال منهجي منظم بالأعراف اللغوية... إذ هو طابع ينتوي بالدلاليات الوضعية الأولى للكلمات، ويوصل فيها بالمزج والتركيب والحرف والإضمار دلالات ثانوية، هي بمنطق الشعر أهم أولى من تلك الدلالات اللغوية الوضعية.(24).
وتعد اللغة الشعرية من أبرز الأمثلة الدالة على الإبداع اللفظي، وإذا كانت اللغة الطبيعية تميز ببنبئتها المنطقية فإن اللغة المجازية هي انحراف باتجاه غير المنطقي(25)، وعلى ذلك فإن اللغة المجازية تضاد اللغة الطبيعية(26)، ومصدر الإشكالية هنا يكمن في كيفية التصدي لظاهرة المجاز والاستعارة في اللغة الشعرية.
وكثر من ظواهر الشعرية لا يمكن أن تحصر وتحدد بمنهج واحد، لأن "الشعر المبدع يستطيع أن يقع من قبضة التحديد، وأن يخرج منظومة المقايس المحكمة، وأن يطرق على القواعد المنطقية الثابتة.(27).
وليس معنى تصنيف الصور ورصد الاستعارات الوصول إلى نهاية المطاف، فالم يقع حسن الحظ رصد مجموعة من التشبيهات والاستعارات في كتب البلاغة عن طموح الشاعر دائما لإبداع الجديد في مجال الصور، والحقيقة أنه ليس طموحا بمقدار ما هو ضرورة يحتمها على الشاعر رغبته في التعبير عن مشاعره الأصلية تعبيرا صادقا(28).
ويواكب طموح هذا الشاعر رغبة الناقد في السيطرة على أنماط الصور والاستعارات، وهي رغبة مشروعة، لأن الصورة قابلة للتصنيف، "إن الصورة تخضع بنيتها لما يقدمه الحس من مدركات، وإذا كانت قابلة للتصنيف بحسب الموضوع وبحسب الحاسة المدركة فإن الصور الخيالية قابلة بالمثل للتصنيف، إلا أن التصنيف منهجي متصلب، ومنه مرنا متوازجا" (29).

وتما تصنيفات كثيرة للصور كتصنيفات اللغة والبلاغية وغيرها، إلا أن الغاية من كل هذه التصنيفات ليست حصر أمثلتها فحسب، وإنما لابد من تقديم التفسير المناسب لها (30).

وينبغي أن يتم ذلك مع ضرورة التنبه على أن "جريان الصورة بظل أكثر استعضا على صرامة المجرى المحدد أو القانون الثابت... لأنه حكم على جوهر الشعر بجرة قلم أو لظة لسان، وفق الشعر أكثر صلابة من أن يعامل على ذلك النحو" (31).

ومع ذلك فإن تصنيف الصورة يعد أمرًا بالغ الأهمية والخطرة في آن واحد؛ لأنه تصنيف لشيء يصعب تحديد أطرافه، ولا يعني هذا أبدًا القضاء على حيوية الصورة وتجددها، وأنها بذلك تتحول إلى قوالب جافة أو أنماط صارمة.

ويمكن أن يقوم الحاسوب بدور كبير في تصنيف الاستعارات، فمن أهم الميزات التي تختص بها الدراسات التي تعتمد على الكمبيوتر استخدام الحاسب الآلي في التحليل الإسبروي" (32).

وعلى الرغم من أن علم الأسلوب أصبح يوظف تقنيات قواعد البيانات والمعلومات والحواسيب الآلية بنجاح كبير لاكتشاف أنواع الأساليب المختلفة فإنه...
قد تعرَّضت حتى الآن الحلول الكافية لمشكلات المجاز واحتاجت بعض الوقت والاستمارات العلمية(33).

ربما يرجع ذلك إلى صعوبة التحليل الآلي للغة المجاز والاستعارة؛ فهي لغة تعتمد على الإيحاء والرمز، يتضح ذلك مثلًا من حديث كارولين سبيرجون عن الصورة الاستعارية بشكل خاص، والصورة بشكل عام، تقول: "إنها الإيحاء بشيء ما لشخص ما بطريقة غير مباشرة. ويرى جيرالد أنطوان أن الصورة وسيلة إيحائية تلميحية غير مباشرة... يضاف إلى ذلك أن الصورة قد تكون كلامًا تشمئزيًا، فإذا كان التصميم يعني شحنة انفعالية يثبتها الكاتب في كلماته، ويسس بها القارئ عند تعامله مع تلك الكلمات، تصبح الصورة أفضل وسيلة لتبادل هذا الإفعال"(34).

ومع ذلك يمكن إدخال دلالة الاستعارة للتحليل الآلي؛ لأن هناك نوعًا من التناسب المنطقي تقوم على أساس العلاقة بين حدي الاستعارة، "وَمِثل هذا النوع من التناسب المنطقي يؤكد فكرة أن الاستعارة نوع من القياس، إلا أنه قياس مختزل، فقولنا عن الشيخوخة إنها مسأة العمر، ليس إلا نتيجة منطقية لمقدمتين محدقتين هما: (الشيخوخة هي آخر العمر)، و (العشية أو المساء هي آخر النهار)، ولولا أن نسبة الشيخوخة إلى العمر تناظر منطقيًا نسبة العشية إلى النهار، ما استطعنا أن نثق على التشابه بين شيئين مختلفين، هما: الحياة أو عمر الإنسان، والنهار(35).

تحتاج الدراسة الحاسوبية للاستعارة إلى استخدام جملة من الخطوات المنهجية لتحديد المستويات اللغوية المكونة لهذه الظاهرة ووصفها، حيث يمكن "استخدام
الحاسوب لجمع المعلومات والنصوص وتصنيفها وتحليلها وتفكيكها وإعادة تركيبها، وبالإمكان كذلك أن يقوم الحاسوب بدور كبير في تحليل الأنواع المختلفة للاستعارة، والتقنيات الصورية الحالية في علم الحاسوب تُعد بتوفر تمثيلات للمجموعات غير المتتالية من الاستعارات، ولعل في ذلك محاولة للتوصل إلى حلول لبعض المشكلات التي تواجه النص الأدبي بصفة عامة والاستعارة بصفة خاصة.

نموذج تطبيقي:

تم اختيار معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين؛ ليكون إطاراً للدراسة، ويعق المعجم في ستة أجزاء، خُصصت الأجزاء الخمسة لمادة المعجم، وخصوص الجزء السادس للدراسات، وأصدرته مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين لإبداع الشعر عام 1995م، وبلغ عدد القصائد التي تمت درستها سبعاً وسبعين قصيدة.

(دور الحاسوب في التشخيص الإسلوبي للاستعارة).

لا يمكن للحاسوب أن يحلّ محل الإنسان، وكل ما في الأمر أن الحاسوب جهاز منظم يحتاج إلى تحديد كل عنصر من العناصر اللغوية التي تدخل إليه، وعلى العربية أن تستفيد من هذا التنظيم في عرض قواعدها التي لا تتنافى مع هذا النظام، وذلك يتطلب من عالم السانات العربية. كما يقول الدكتور أسامة الخولي. أن "يعيد صياغة تزايّن الدراسات اللغوية صياغة جديدة تمامًا على ضوء الإنجازات التي تحققت في دراسات لسانيات الحاسوب في اللغات الكبرى".
ويمكن في هذا الصدد استكمال الملاحظات التي نصب عليها القدماء وتنميتها،
وبذلك يمكن سير آ浊ار النظام اللغوي ومعرفة قوائمه، ومن ثم محاولة برمجته.
وقد أُولِيت الدراسات اللغوية والأدبية الحديثة عناية كبيرة بمناهج البحث المختلفة،
وقد توسعت هذه الدراسات بتلك المناهج، رغم أنها في تطبيق منهج علمي
يضمن لها صحة النتائج التي تتواصل إليها.
وتعد الطريقة الإحصائية إحدى المحاولات الجادة التي يمكن اللجوء إليها حين
يراد الوصول إلى مؤشرات موضوعية في فحص لغة النصوص الأدبية. "وهذه
المؤشرات والمقاييس الموضوعية. في ظننا، وسيلة منهجية مثبتة يمكن أن
نسهم بها في استنفاد الدرس الأدبي من ضباب العمومية والتهويل، وتخليصه من
سلطان الأحكام الذاتية التي تفتقد السند والدليل وتعنصي على التحليل
والتعليم. وهذه الوسائل المضت Thurs في الدرس العلمي ليست بدلا للذوق، وإن
كانت محاولة لعقلنة الذوق، كذلك فإن الفحص اللغوي الأسلوبي للنص ليس
بدلاً أساسياً. إن صرح هذا التعبير للفقد الأدبي، ولكنه ذو نفع مزدوج لعلوم
اللغة وعلم النقد، وهو في الوقت نفسه. مصدر منهجي لا يمكن لنقاد الأدب
الخلص أن يشجعوا بوجوههم عنه، وإلا فقدت دراستهم جانبياً كبيراً من منهجيتها
وموضوعيتها وجدواها".(39).

من هذا المنطلق استُخدم المنهج الإحصائي في تحليل المستويات اللغة
والأسلوبية المختلفة، ولم يستنكف عن إخضاع أشد هذه المستويات رهافة
ويحيوية، "إنا نعيش في عصر الإحصاء، فلا يستغرب أن تنفذ الطرق العديدة
في كثير من أقسام اللغويات وعلم الأسلوب، ويمكن أن يقال إن دخل هذه

(الحاسبو واكتشاف الظواهر اللغوية والأدبية)

د. عشري محمد علي محمد

228
الطرق في اللغويات جدير بالاستحسان بوته عام، ولكن من الخطا أن نجعل صننا يُعبد. وحتى علم الدلاله، وهو أبعد العلوم اللغوية عن النظام، يتضمن جوانب كثيرة يمكن معالجتها بالوسائل الإحصائية"(40).

ويستطيع هذا المحنة معالجة كثير من المشكلات الخاصة بالدراسات الأدبية، ولا شك أن الربط بينه وبين الأدب يعني كثيرًا في التوصل إلى حلول لبعض القضايا الأدبية التي تستعصي على الحل، ومن أبرز تلك القضايا قضية الصورة الأدبية.

ولكن المحنة الإحصائي محفوف ببعض المخاطر والمزالق التي ينبغي للباحث أن يكون على وعي بها، فقد "تضفي الحسابات العديدة نوعًا من الدقة الزائفة على بيانات متشابكة أشد سيولة من أن تخضع لهذه المعالجة، فلو فرضنا مثلاً أن أحد الباحثين قد أعد دراسة عن الصورة عند محمود حسن إسماعيل واستخدم فيها المحنة الإحصائي فسوف يطالعنا بأرقام هائلة لو عدّ كل تشبهه واستعارة ومجاز، بينما لو تأملنا هذا الشعر لوجدنا أسرابًا من الصور المتراكبة التي يصعب علينا أن نحكم بنهاية إحداها وبداية الأخرى؛ ومن ثم فإننا لا نستطيع التناظر على طريق الإحساس إلا بشكل تجريبي يتفاوت تبعًا للمعايير التي نستخدمها في تحديد حجم الصورة ودرجتها ومستواها وطريقة فاك تداخلاتها"(41). وفي مقابل ذلك نجد هذا المحنة يتخلل بالعدد من الخصائص التي تجعله قادرًا على التوصل إلى كثير من النتائج التي يمكن الاطمئنان إليها؛ لذلك "كان استعمال المحنة الإحصائي وحده هو الذي أضفى على رصد الظواهر الأسلوبية صفة الموضوعية والانضباط... ومن المتوقع أن تعطينا هذه الدراسات إجابة
تعتمد على أقصى درجات الدقة العلمية الممكنة عن مسألة تحدث فيها العلماء،
وهي فرز ما هو أصيل وفي في التعبير اللغوي مما هو مألوف ومعياري(42).
وقد يُعزِّز الإحصاء من بعض الأحكام المألوفة، حيث "تكشف الإحصاءات في
بعض الأحيان عن ظواهر غير عادية بالنسبة لتوزيع العناصر الأسلوبية، وهذا
ما يؤدي إلى طرح مشاكل ذات صبغة جمالية مهمة"(43).
لكن لا ينبغي أن يقف دور الإحصاء عند العمليات الحسابية فحسب، فقد
تجاوزت وظيفة الإحصاء عملية الحصر والعد الإجمالي للمفردات وأقسام الكلام
وتغطى الجمل وغيرها ذلك، لتعطي مزيدًا من البيانات القابلة للتوظيف في مجال
الكشف عن أدق خواص النص على المستويات التحليلية المختلفة كافًا، ليست
الغاية إذن هي الحصول على أرقام مطلقة عارية من الدلالة، ولكنها الوصول
إلى الأرقام والبيانات النسبية القادرة على إنتاج مقارنات دالة"(44).
وكثر من الظواهر الشعرية لا يمكن أن تُحصر وتُحدد بمنهج واحد؛ لأن "الشعر
المبدع يستطيع أن ينقل من قبضة التحديد، وأن يخرج منظومة المعاييس
المحكمة، وأن يتمتد على القواعد المنطوية الثابتة"(45). فالصورة تحتاج لوسائل
أخرى مع الإحصاء.
ويتطلب الأمر في هذه الحالة تكاملا بين المناهج المختلفة حتى يخرج الحكم
عليها صحيحاً، فعلى سبيل المثال "لكي نستطيع تقويم أهمية الاستعارة في نص
أدبي، ونتضمن إطارًا محددًا لتوزيعها لأبد من الاعتماد على الإجراءات
الإحصائية، كما سبق أن أشرنا، لكن هذه الوسائط الكمّية ينبغي أن تصبحها
مؤشرات أخرى غير كمية، فالتأثير الناجم عن الاستعارة الواحدة ليس هو نفسه
(الحاسوب واكتشاف الظواهر اللغوية والأدبية)
في كل حالة؛ نظرًا لما يتصل بها من سياق خاص، وقياس قوة كل منها وأهميتها و مدى قيمتها قد لا يعتمد سوى على الحس الشخصي للباحث؛ ففكرة القوة المختلفة المستويات للاستعارة تجد من أهمية استخدام الإحساس وتفرض وسائل أخرى في الدراسة الأسلوبية للصور 

وليس معنى تصنيف الصور ورصد الاستعارات الوصول إلى نهاية المطاف، ف"لم يغن حسن الحظ رصد مجموعة من التشبيهات والاستعارات في كتب البلاغة عن طموح الشاعر دائما لإبداع الجديد في مجال الصور. والحقيقة أنه ليس طموحا بمقدار ما هو ضرورة يحتمها على الشاعر رغبته في التعبير عن مشاعره الأصيلة تعبر صادقًا".

ويواكب طموح هذا الشاعر رغبة الناقد في السيطرة على أقطاط الصور والاستعارات، وهي رغبة مشروعة؛ لأن الصورة قابلة للإحساس والتصنيف، "إن الصورة تخضع بنيتها لما يقدمه الحس من مدركات، وإذا كانت قابلة للتصنيف بحسب الموضوع وحسب الحاسة المدركة فإن الصور الخيالية قابلة بالمثل للتصنيف، إلا أن التصنيف منه نهائي متصلب، ومنه مرن متنازج".

وبيني أن يتم ذلك مع ضرورة التنبيه على أن "جريان الصورة يظل أكثر استعساء على صرامة المجرى المحدد أو القانون الثابت... لأنه حكم على جوهير الشعر بجزء فلم أو لفظة لسان، وفن الشعر أكثر صلابة من أن يعامل على ذلك النحو".
ومع ذلك فإن تصنيف الصورة يعد أمرًا بالغ الأهمية والخطورة في أن واحد؛ لأنه تصنيف شيء يصعب تحديد أنماطه، ولا يعني هذا أبداً القضاء على حيوية الصورة وتجدُدها، وأنها بذلك تتحول إلى قوالب جافة أو أنماط صارمة.
ويمكن أن يقوم الحاسوب بدور كبير في تصنيف الاستعارات، فإنه أهم الميزات التي تختص بها الدراسات التي تعتمد على الكمية استخدام الحاسب الآلي في التحليل الأسلوبي (50).

الأشكال النحوية للصور الاستعارية:

لقد اهتم قدماء البلغين العرب بالأسماء السريعة للاستعارة وحدثوا نوع الكلمة التي تقع فيها الاستعارة كأن تكون اسمًا أو فعلًا أو حرفًا، ولكنهم لم يهتموا بما نتج عن تعليل هذه الكلمات بعضها ببعض من أبوب نحوي، كأن تكون الاستعارة واقعةً في جملة فعلية أو اسمية أو غير ذلك، أي أنهم اهتموا بصرف الاستعارة أكثر من نحوها فلم يبينوا الأنماط النحوية المختلفة للتركيب الاستعارية.

ومن المحدثين من أشارة إشارة سريعة لأنماط الاستعارة في التركيب النحوي، يقول: "من صور الاستعارة أن تكون فاعلاً نحو: أقل حائم، أو نائب فاعل نحو:
فقتل الأسد، أو مبتدأ نحو: الأسد مقبل، أو مفعولاً به أو مجازًا نحو:
فامطرت لؤلؤًا من نرجس وست...
وردًة وعذت على العنان بالبرد...

د. عشري محمد علي محمد
(
الحاسوب واكتشاف الظواهر اللغوية والأدبية)
أو صفة لغير المشبه نحو: (إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم) أو خبرًا لغير المشبه نحو: هذه الريح عقيم. فلفظ عقيم في المثالين ليس من الصفات الحقيقية للريح أو التي يخبر بها على وجه الحقيقة عن الريح.

ومن الغربيين من قام بتحديد النمط الترجمي لكل نوع من أنواع الجمل الاستعارية على حدة، وقد أحمى جورج لاندون من أنواع المركبات النحوية في دراسته للاستعارة في شعر ويلفريد أُوْين ما يلي:

1. المركب الفعلي
2. المركب المفعولي
3. المركب الوصفي.

ويتساءل لاندون "هل المركبات الفعلية والمفعولية والوصفية وحدها تعطي أساسًا لقياس كم التعبيرات الاستعارية في النص قياسًا تامًا؟ والجواب هو أن هذه العلاقات الثلاث أساس غير كافٍ لهذا القياس، فقد تعرَّف اللغويون على علاقات وظيفية أخرى كثيرة".

وقد أضاف الدكتور عبد مصطفى إلى أن أنواع المركبات التي اقترحها لاندون نوعًا رابعًا هو المركب الإضافي، لما له من أهمية خاصة في تشكيل الاستعارة العربية، واستدرك على ذلك قائلاً: "هذا التصنيف صالح في رأينا لأن يكون أساسًا قابلًا للتعديل والتطوير تقوم عليه دراسة اللغة الشعرية.

والذي يبدو لي أنه يمكن إضافة أنماط أخرى إلى المركبات السابقة،
وربما يُعزى ذلك إلى الأسباب الآتية:

أولاً: أن لكل لغة خصوصيتها الترجمية التي تجعلها متميزة عن غيرها من اللغات، مما جعل الدكتور سعد مصطفى نفسه يضيف المركب الإضافي.

ثانياً: أن اللغة العربية لغة مجازية في المقام الأول، ويصل غنى هذه اللغة في هذا الجانب إلى أوجه في الإبداع الشعري.

ثالثاً: كثافة الصور الاستعارة في القصيدة العربية المعاصرة مقارنة بوسائل التصور الأخرى كالتشبيه والكتابة وغير ذلك (57).

ولابد أن نؤكد أن ما يمكن أن يقال عن التركيب اللغوي ينطبق بالضرورة على التركيب الاستعاري، ذلك أن الاستعارة تخضع لنفس القواعد التي يسير عليها التركيب اللغوي، وكل ما في الأمر أن الاستعارة تحدث تغييراً داخل الجملة، وتظل الأماكن النحوية التي تدخلها الاستعارة كما هي، فالاستعارة مثلا لا تغير الجملة الإسمية إلى فعلية أو العكس، وإنما من الممكن أن تغيّر الخبر فيُ sınıد إلى غير مبتدئ أو ثُغُيراً الفعل فيُعين إلى غير فاعله وهكذا. وبعبارة أخرى إن الاستعارة تغيّر جزئيات في التركيب أما نوع التركيب نفسه فلا يتغير.

(أ) أنماط الاستعارة في التركيب الإسنادي:

يرى اللغويون أن الإفادة لا تتم بالكلمات المفردة، وإنما هي مرونة بالجملة، ولابد من تعلق الكلمات بعضها ببعض داخل أي تركيب، وهم يفرقون بين المصطلحات الثلاثة السابقة، فالتركيب هو اللظ الذي يدل على معنى غير مفرد وغير ثام في مقابل الكلمة باعتبارها لفظا يدل على معنى مفرد، والجملة باعتبارها في أرجح الأحوال، لفظا يدل على معنى ثام، وبناء على هذا يكون
التركيب مغايرا للكلمة والجملة معاً، وإن كان يستخدم استخدام الكلمات في تكوين الجمل” (58).

ولا يتضمن لنا أن نبين الأنماط النحوية للاستعارة إلا بعد أن ننظر أولاً في التركيب النحوي نفسه، "ننكل أن التركيب على ضربين: تركيب إفراد وتركيب إسند” (59)، ويقصد بالمركب الإفرادي "ما تكوّن من كلمتين أو أكثر ولم يكن جملة، بل يكون عنصرًا في جملة” (60)، و"تركيب الإسند أن تركب كلمة مع كلمة تنسب إحداهما إلى الأخرى” (61)، يفهم من ذلك أن التركيب الإفرادي في منزلة وسطى بين الكلمة والجملة، وأن مصطلح الجملة لا يجوز إطلاقه إلا على التركيب الإسند.

وقد اهتم القدماء بتعرف مصطلحات الإسند والكلام والجملة فالزمخشري مثلاً، يقول معرقا الكلام: "هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتي إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك، أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر، ويسمى جملة” (62)، ويقول الخطيب القزويني: "إن الإسند هو النسبة التامة واستعمل في مطلق النسبة: تامة كالإسندية أم غير تامة مثل الإضافية” (63).

يتضح مما سبق أن الإسند علاقة بين طرفي من الكلمات هما: المند إليه والمسند، وأنه حكم بكلمة أو أكثر على كلمة أخرى” (64)، وأن عناصر الإسند هي التي تحدد نوع الجملة، "وقد صنفت أنواع الجمل في العربية، بناء على فكرة الإسند، إلى نوعين رئيسيين: الجملة الاسمية، والجملة الفعلية” (65).
يفرق اللغويون بين مصطلحين أساسيين في بناء الجمل، هما الجملة البسيطة والجملة المركبة، وقد يكون من المفيد أن يستخدم في تحليل الكلام. بالمعنى اللغوي المعاصر، مصطلح الجملة البسيطة وهي (الفعل + الفاعل) + المبتدأ + الخبر، وهي التي سماها النحاة (الجملة الصغرى)، ومصطلح الجملة المركبة وهي التي تدخل في عناصرها جملة أخرى قائمة بوضوح ما في بنائها، وهي التي سماها النحوس (الجملة الكبرى). والجملة البسيطة بهذا المفهوم نموذج للبنية الأساسية التي تتولد عنها أشكال نحوية متنوعة وممتعدة في كل من نوعي الجملة الأصليين (66). وعلى هذا فالجملة البسيطة هي التي تتضمن علاقة إسناد واحدة، أما الجملة المركبة فهي التي تتضمن علاقة إسناد أكثر (67).

أما في مجال الكشف عن التركيب الاستعاري وتحديد خواص النحوية فقد اقترح جورج لاندوون تحويل البيت الشعري إلى سلسلة من الجمل البسيطة، وقد أطلق على هذه العملية مصطلح تبسيط الجملة (68). وأفاد في ذلك من مفهوم الجملة النواة في النحو التحويلي التوليدية، تلك التي عرفها تشومسكي بقوله: "إنها جمل من نوع يمتاز بالبساطة الواضحة التي تحتوي عملية توليدها على الحد الأدنى من وسائل التحويل (69). ومصطلح الجملة البسيطة يرتفد مصطلح الجملة الصغرى، والجملة الصغرى هي التي تتراكب من فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر مفرد فقط لا غير (70).

وعلى هذا فإن مفهوم الجملة النواة في النحو التحويلي التوليدي يقابله ضربا الإسناد في اللغة العربية، وعليه فالبنية المحورية للجملة العربية ضربان: أحدهما البنية الأساسية للجملة الفعلية والآخر البنية الأساسية للجملة

د. عشي محمد علي محمد

(الحاسب وأكتشاف الظواهر اللغوية والأدبية)
الأسمية(71)، "وقد أرجع النحويون كل الجمل المنطوقية والمكتوبة إلى هذين النمطين السالفين"(72)، ومن ثم فلا منع من الاعتماد على الجملة البسيطة في التحليل النحوي للمركبات الإسنادية في الاستعارة.

1- المركب الفعلي

يتكون المركب الفعلي من عنصرين أساسيين، هما: الفعل والفاعل، وترتبهما علاقة الإسناد حيث يكون الأول مسندًا ويكون الثاني مسندًا إليه.

والفعل يدل على حدث في زمن، والفاعل "عبارة عن اسم صريح، أو مؤل، أو مستقل، أو مؤل، مقدم عليه بالأصلاء: واقع منه، أو قائمًا به. مثال ذلك: زيد من قولك (ضرب زيده عمرًا)، و"علم زيده"، فالأول: اسم أسند إليه فعل واقع منه؛ فإن الضرب واقع من زيد، والثاني: اسم أسند إليه فعل قائم به؛ فإن العلم قائم بزيده(73)، ويقوم الفعل باختيار فاعله، فالفعل مثلاً يشترط في فاعله أن يكون حيوانًا من جنس القطط، وإذا نظرنا في قوائم الأفعال فهناك مجموعات، كل مجموعة منها يصلاح لها فاعل معين، بحيث إذا ذكر الفعل توقع المستعم أن يكون فاعله محصورًا في دائرة محددة من الأسماء، وتقع كذلك عدة صفات معينة لهذا الفاعل مأخوذة من دلالة الفعل نفسه(74).

وتتأتي الاستعارة لتشتت العلاقة الإسنادية القائمة بين عنصرى هذا المركب، فتنسي الفعل إلى غير فاعله الحقيقي، فنلاحظ تناقضًا دلاليًا بين الفعل وفاعله... ومن دون هذا التناقض لا يمكن للاستعارة أن تكون(75)، فلا بد من مخالفة الاستعارة لتوقع المنطقي وانحرافها عن قواعد اللغة؛ لأن "الفوائد تلجأ إلى
سمات انقراض، أي تنص على أن سمات الاسم يجب أن تتلاطم مع سمات الفعل. 
أي توجد، في الواقع، ضوابط توضع على الاسم الذي يرتبط بفعل معين(76).
وتجاوز قيد الاختيار يتم بناء عليه إنشاء علاقات جديدة بين كلمات من مجالات دلاليّة مختلفة لا علاقة بينها في الواقع. وهو انحراف يعد تصادماً مع بعض الخصائص النحوية، وذلك أن كل كلمة في اللغة تنتمي إلى مجال تصنيفي معين قد يكون بحسب المعنى، أو بحسب الصيغة، أو بحسب نوع الكلمة، أو غير ذلك من أنواع التصنيف المعجمي، أو الصرفي، أو النحوي، أو الدلالي. وكل كلمة من مجال دلالي معين لها كلمات من مجالات دلاليّة تصنيفية أخرى تستجيب لها في علاقة نحويّة معينة(77).
ففي الاستعارة ترتبط قوائم الأفعال بأنماط خاصة من الفواعل ليست لها في الحقيقة، دون الاعتداد بقواعد الاختيار التي تحكمها، مما يعني الفرصة للخيال ليقوم بدور كبير في سبيل الربط عن طريق المجاز بين أشياء لا ترتبط بينها في الواقع، ويقيم علاقات نحويّة تُعد في ظاهراً صدمة للمألوف من أمر العلاقات اللغوية والفكرية(78).
ولما كانت هذه العلاقات خارجة عن المألوف في الفكر واللغة أصبحت طريقة لاكتشاف الصورة الاستعارية، وتستطيع أن نحدد الصورة من وجهة نظر الواقع اللغوي باستعمال لكسم غريب عن تجاس السياق المباشر(79)،
يقول عبد العزيز المقالح في قصيدته حالات:

تموت السحابة

......

ويضيء التعب

ولعل المفارقة المعجمية لها علاقة وثيقة بقرننة الاستعارة التي تنبها إليها عبد القاهر الجرجاني بقوله: "و ما تجب مراعته أن الفعل يكون استعارة مرة من جهة فاعله الذي زفع به، و مثاله ما مضى (يقصد: نطق الحال)، و يكون أخرى استعارة من جهة مفعوله"، و ستدرس الاستعارة المفعولية في مبحث المركبات الإقرادية.

و قد أشار الزمخشري إلى الاستعارة في الجملة الفعلية، وذلك عند تفسيره للآية الكريمة (ختم الله على قلوبهم) قال: "يجوز أن يستعار الإسناد في نفسه من غير الله فيكون الختم مسندا إلى اسم الله على سبيل المجاز وهو لغيرة حقيقة، تفسر هذا أن للفعل ملابسات شتي بالفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب له فسناده إلى الفاعل حقيقة، وقد ينتم إلى هذه الأشياء على طريقة المجاز المسمى استعارة وذلك لمضاهاتها الفاعل في ملابسة الفعل كما يضاها الرجل الأسد في جراءته فيستعار له اسمه".

فالةية عنده استعارة حيث شبه الفاعل غير الحقيقي بالفاعل الحقيقي.

ويُعتقد في إحصاء المركب الفعلي على الفعل، فإن تقدمه اسم ولم يكن مسندا إليه، بقيت الجملة فعلية؛ لأن هذا الاسم ليس عنصرًا إسنازيًا، وإن كان مسنداً...
إلى فعالجملة اسمية (كبيرة) خبرها جملة فعلية، وفي هذه الحالة تدخل في الإحصاء الجملة الفعلية الصغيرة المكونة من الفعل وفاعله المضمر.

2- المركب الإسمى الإسنادي:

يتكون هذا المركب من كلمتين: هيما: المبتدأ والخبر المفرد، يمثل المبتدأ المسند إليه، ويمثل الخبر المسند، وربط بين المبتدأ والخبر علاقة الإسناد.

وقد يحدث أن يُسند الخبر إلى غير ما يُسند إليه في الواقع فتشتَأ عن ذلك الاستعارة، ومثال ذلك: زيد أسد، وإذا كانت الاستعارة تربط بين مجالين دلاليين مختلفين فإن ذلك الأمر يلغى الموضع في المركب الإسمي الذي يتم "باستعارة اسم للدلالة على اسم آخر كاستعارة الودرة للحيبية أو الليث للرجل")

يقول القرشي عبد الرحيم سلام في قصيدته حوادج السدى:

زورقي شوقي
مجايدة الأهازيج الجريحة

لاحن احتزاز النخل مركبتي.

ثمة أنواع أخرى دخلت في إحصاء هذا المركب، وهذه الأنواع تتمثل فيما يدخل على هذا المركب من نواحي الأفعال والحروف ومع ذلك يظل الخبر بؤرة الاستعارة وما كان أصله المبتدأ إطارها.

أثار المركب الإسمي جدلاً بين البلاغيين القدماء، فمنهم من عدّه تشبهًا، ومنهم من عدّه استعارة، فالشريف الراضي يفرق بين التشبيه والاستعارة بالأداة، يقول:

(الحسوب وأكتشاف الظواهر اللغوية والأدبية)
دخل كاف التشبيه في الكلام يخرجه عن باب المجاز مثل قوله عليه الصلاة والسلام في حديث (فإن الساعة كالحامل المتم التي لا يدري أهلها متى تفجؤهم بولادها ليلًا أو نهارًا) ولو قال ... الساعة حامل متمكان الكلام من حيز الاستعارةٍ.(84) فهو يرى أن في الحديث النبوي تشبيهًا وأن الجملة الأسمية فيه لو خلت من أداة التشبيه لدخلت دائرة الاستعارة.

ووفق كذلك عبد القاهر بين الصورتين بحسن دخول حرف التشبيه أو استقاباه، يقول: فإن أبيت إلا أن تطلق الاستعارة على هذا القسم الثاني (يقصد قولنا: زيد أسد)، ففيغفي أن يعلم أن إطلاقها لا يجوز في كُل موضع بحسن دخول حرف التشبيه عليه بسهولة، وذلك نحو قولك: هو الأسد وهو شمس النهار، وهو القدر حسنًا وبهجة، والقضيب عطفًا، وهكذا كُل موضع ذكر فيه المشبه به بنظير التعريف. فإن قلت: هو بحر وهو ليث ووجدته بحرًا، وأردت أن تقول إنه استعارة كنت أعذر وأشبه بأن تكون على جانب من القياس، ومتشابهًا بطرف من الصواب، وذلك أن الاسم قد خرج بالتركيز عن أن يحسن إدخال حرف التشبيه عليه، فلوقت: هو كأس وهو كبهر، كان كلامًا نازلًا غير مقبول كما يكون قولك هو كالأسد.(85).

يتبقي مما بقي أن عددًا من البلاغيين القدماء قد عدّ المركب الأسمي من الاستعارة، أما حجة القائلين بالاستعارية، فهي خلو البنية من آلة التشبيه، بالإضافة إلى وحدة المنتج الدلالي في مثل هذه الصورة، وقولنا: رأيت أسدًا، فإذا اعتبرنا المثال الثاني استعارة، فإن الأمر ينطبق على المثال الأول.(86) [يقصد: محمد أسد].
هذا ما قرره بعض البلاغيين العرب بالنسبة للمركب الاسمي، لكن باب النقاش
لم يغفل بعد أمام هذا التركيب وأحقيته في الانقسام إلى الاستعارة، لقد أثارت
بروك روز وكذلك ورنر أبراهام في بحثه الذي بحث عن المنهج اللساني في بحث
الاستعارة موضوع هذا التركيب، وكان الرأي أن وجود آداء التشبيه فيه-

Like-

relation

وـ- الرأي نفسه الذي طرحه عبد القاهر، وهو رأي له واجتهده، فالآداء تمثل حدًا
فاصلا بين شيئين يحتفظ كل منهما بكيونته واستقلاليته، أما حذفها فإنه يتيح
لهذين الشئين أن يمتزجا، ويدخل كل منهما عالم الآخر "(87)."

(ب) أنماط الاستعارة في التركيب الإفرادي:

كان الإسناد محور المركبين السابقين، ولكن بناء أساس، وأساس بناء الجملة
الإسناد، ويبقى في تركيب الجملة العربية بعد الإسناد شيء آخر ليس طرقًا من
طريقة علاقة الإسناد، هو الفضيلة ولو اجتمعت الفضائل على أن تأتي بجملة
تامة ما استطاعت الإثبات بها، على الرغم من أن وظائفها في الجملة لا تقل
شأنا عن وظيفة طرفي الإسناد في إبراز المعنى الدالالي المستفاد من الجملة(88)،
ولقد استبعد النحاة أنماطًا شتى من العلاقات بين الكلمات، بدعوى أنها ليست
إسنادية، بل فضائل كعلاقات الإضافة (بين المضاف والمضاد إليه)، والتروبية
(بين التتابع والمتبع)، (الحالية (بين الحال وصاحبها)، والمفعولية (بين الفعل
ومرفوعه من جهة ومفعولته أو منصوباته من جهة أخرى)، وناحو ذلك العلاقة
القائمة بين (الجائز والمحرر) (89)، ونستطيع أن نجمع بين كل هذه الفضائل
تحت مصطلح المركبات الإفرادية تلك المركبات التي تتكون من كلمتين أو أكثر

د. عصري محمد علي محمد

(الحاسب وأكتشاف الظواهر اللغوية والأدبية)
وتكون عناصر في الجملة لا جملة مستقلة. ولقد وردت الاستعارة في عدد من المركبات الإفرادية، وسيدرس كل مركب من هذه المركبات على حدة.
1- المركب الإضافي:

بعد المركب الإضافي من أهم المركبات الإرادية في اللغة، والمركب الإضافي مركب اسمي يتم فيه ربط المضاف، وهو الاسم المحوري في هذا التركيب باسم مجرور بعده، ويكون الربط بينهما من خلال فقدان التنوين في الأول أو النون إذا كان مثنى أو جمعًا، ومن خلال جر الثاني. يفهم من ذلك أن المركب الإضافي "يقوم علاقة بين عنصرين أساسيين، أولهما السؤال، والثاني هو المضاف إليه".

وتقوم عملية الإضافة في اللغة العربية على إسناد مفعول إلى مفعول آخر، بحيث يصبح اللون الأول (المضاف)، مُعززًا باللفظ الثاني (المضاف إليه). وإما تنشأ الاستعارة بأن تضطرب العلاقة المعنوية بين المضاف والمضاف إليه، فلا توجد بينهما أي علاقة منطقية، وتؤدي علاقة الاتجاه هذه إلى خلق شيء جديد فيه من صفات كل منهما. فالاستعارة الإضافية تقوم على تخطي العلاقة بين الأسمين المكونين لهذا المركب، وتقدر ما أقرب الصرفان اللغويان من الأنسجام نكون قد اقتربنا من معيار المقارنة النطاق، ونقدر ما ابتدأنا عنه نكون قد اقتربنا من مؤشر الاختلاف والإدعاش.

وقد فطن عبد القاهر إلى ورود المجاز في المركب الإضافي، يقول: "ومما يجب أن يعلم في هذا الباب أن الإضافة في الاسم كالإسناد في الفعل، فكل حكم يجب في إضافة المصدر من حقيقة أو مجاز فهو واجب في إسناد الفعل"، فكما
أن إسناد الفعل إلى غير ما هو له يعد استعارة في المركب الإسناوي فإن إضافة الاسم إلى غير ما هو له يعد استعارة في المركب الإفرادي،
مثال ذلك قول شوقي عبد الأمير في قصيدته أمس التقيت بلادا:
أسقط من مدن الشعر إلى كلمات الأرض

2- المركب الوصفي:

يتكون المركب الوصفي من كلمتين تمثل الأولى الموصوف والثانية الصفة، وتربط علاقة الوصفيَّة بين طرفي هذا المركب وهي تقضي باقتران صفة ما بموصوب معينه تحت تل على معنى فيه، ''الأصل في النعَت أن يكون للإيضاح أو التخصيص، وكونه لغيرهما. إنما هو بطرق العرض مجازا عن استعمال الشيء في غير ما وضع له'' (95)، فالاستعارة تنشأ في المركب الوصفي عن طريق مجاوزة العلاقة الوصفيَّة التي يُفترض فيها أن تجعل لكل كائن مواصفاته الخاصة، ''إذا كان لكل صنف من الكائنات أسماؤه وصفاته الخاصة، فإن استخدام هذه الأسماء أو الصفات في وصف صنف آخر يعد - ولا شك - من قبيل التجوز'' (96)، فعندما يقول إبراهيم نصر الله في قصيدته مرايا:
المراة الهرمة

فإنه قد وصف المراة بصفة من صفات الكائن الحي، وينشأ عدم تطبيق هذه الصفات بعامة مع الأسماء تطابقاً إخبارياً Narrative؛ لأنها قد انتشرت من حقولها الدلالية الخاصة إلى حقول دلالية أخرى مختلفة في شكل مجازي استعاري (97).
ومن خلال الصفة التي نلحظها بالموضوع نستطيع أن نحدد الاستعارة الوصفية "وطبيعة العلاقة التي تربط الصفة بالاسم الموضوع هي التي تعطي التعبير، أو لا تعطيه زخرفة الاستعاري"(89)، فالمركب الوصفي الذي يقوم على عدم الملائمة بين طرفيه يمثل لوحة من ألوان الاستعارة، حيث يطلق "عند الملائمة على الصفة التي لا تتفق من وجهة نظر الدلالة مع موصوفها مثل "صلوات" و "احتضار أبيض" و "رائحة سوداء" إذا أخذنا أمثلتنا من صفات الألوان، وعدم الملائمة ليست إلا خاصية من خصائص الخروج الدلالي"(99).

وقد تتبب القدماء لمثل هذا النوع من الاستعارة، يقول الشريف الرضي في بيان الاستعارة في قوله تعالى: (وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط) (100): وهذه استعارة من وجهين: أحدهما وصف اليوم بالإحاطة، وليس بجسم فيصبح وصفه بذلك، والوجه الآخر: أن لفظ محيط كان يجب أن يكون من نتت العذاب فيكون منصوبًا فجعله سبحانه و تعالى من نتت اليوم فجعله مجرياً" (101)، فالشريف الرضي يرى أن في الآية استعارة لاعتبرين أولهما: دلالي، وثانيهما: نحوي.

3- المركب المفعولي:

يحتوي هذا المركب على فعل وفاعل ومفعول به، وترتب بين الفعل المتعمدي ومفعوله علاقة التعدية، "الأصل الدلالي لهذه العلاقة أن الفعل المتعمدي ي الفتقر في دلالته إلى اسم يقع عليه"(102)، فمن الأفعال ما لا يستغني عن مفعول به؛ لأن الحدث الذي يدل عليه لا يكتمل إلا بذلك، فلا بد هنا من إقلاع الفعل على مفعول به مناسب، إذن قابلية الفعل للمجاوزة أو التعدية. وهي من دلالة الفعل
المعجمية. وصلاحية الاسم للمفعولية، أي قبول وقوع الحدث الفعلي عليه، جانبان معنويان لتحديد المفعول به في الجملة.

وقد يحدث أن يوقع المتكلم الفعل على غير مفعوله الحقيقي فتنتج الاستعارة، وذلك فيما يسمى بالنسبة للإيقاعية "شيء نسبية الفعل للمفعول فإن الفعل المتعدي واقع على المفعول أي متعلق به - ولكن يلاحظ أن ظاهر هذا يقتضي أن الإيقاعية غير تامة"، وبؤرة الاستعارة في هذا المركب هي المفعول به، وهو وحده لا يكون جملة بل لابد من وجود جملة إسنادية تكون إطاراً للاستعارة، هذه الجملة هي الجملة الفعلية المكونة من الفعل والفاعل، يقول أحمد عشر مصطفى في قصيدته البراكين:

"يحرثون البحار"

وقد أشار عبد القاهر إلى هذا النوع من الاستعارة، فالفعل عنده يكون استعارة من جهة فاعله كما بينا في الاستعارة الفعلية، "وكون أخرى استعارة من جهة مفعوله، وذلك نحو قول ابن المعتز:

"قتل النَّبِّل وَأَحِيَ السَّماحَا"

فقتل وأحيا إنما صارا مستعرين بأن غدَا إلى النَّبِل والسماح، ولو قال قتل الأعداء وأحيا الأحباب لم يكن (قتل) استعارة بوجه، ولم يكن (أحيا) استعارة على هذا الوجه.".

وقد أفاد البلاغيون من كلام عبد القاهر السابق، فتراهم يضعون مبحثاً كاملاً في الكلام على تعدية المجاز، أعني أن يعتبر في الاستعارة تعدي المستعار له، وقد
يعتبر تعيد المستعار منه، فمن القبيل الأول قوله تعالى: (اشتروا الضلال بالهدى، والعذاب بالمغفرة) (106)، فإن اشتروا استعارة تبعية، لاستعارة الاشتراء للاختيار، وقد اعتبر تعيد المستعار حيث عدي إلى المفعول الثاني بالباء دون على "(107).

4- المركب الحالي:

يتكون هذا التركيب من جملة فعلية. وقد تكون اسمية. حال، الحال وصف بدل على هيئة الفاعل أو المفعول (صاحب الحال)، ويشبه نحاة العربية الحال، في علاقة بالفعل، بالمفعول به، لأنه وصف من أوصاف الفاعل أو المفعول في وقت وقوع الفعل منه"(108)، والحال فضلة، و"يجب أن يفهم في هذا الموضع أن النحويين لم يريدوا يقولهم إن الحال فضلة في الكلام أن الحال لا معنى لها ولا فائدة تحتها، وإنما المراد بذلك شيئان:

أحدهما: أن الحال حكمها أن تأتي بعد كلام لو سكت عليه المتكلم لاستقل بنفسه. والثاني: أن الحال لا تستقل بنفسها، ولا يُسند إليها، وإنما تكون أبدا تابعة لغيرها"(109).

وقد تجاوز الحال المفردة علاقة الملاسبة الرابطة بينها وبين صاحبها فلا تصلح لتدل على هيئة الفاعل أو المفعول على سبيل الحقيقة، إنما تدل على هيئة صاحبها على سبيل الاستعارة. مثال ذلك قول خالد محبي الدين البداعي في قصيدته الإشراق:

وأضم الحسن تسبحا وقطفا.

د. عصري محمد علي محمد

(الحاسب وانتشار الظواهر اللغوية والأدبية)
5- المركب الجري:

يكون هذا المركب من حرف جر واسم مجرور به، وهذا المركب يتخذ مواقع مختلفة في الجملة فتارة يكون متعلقًا بالفعل أو ما في معناه، وتارة يكون في محل صفة وغير ذلك، والمركب الجري ليس عنصرًا إسناديًا (110)، وإنما هو مركب إفرادي.

ولقد درس القدماء الاستعارة في الحرف، وتعرض لها السكاكي عند حديثه عن أنواع الاستعارة التبعية، وهو يرى "أن الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يعتمد كون المشبه موصوفًا، والأفعال والصفات المشتقة منها والحرف عن أن توصف بمعزل، فهذته كلها عن احتمال الاستعارة في أنفسها بمعزل، وإنما المحتمل لها في الأفعال والصفات المشتقة منها مصادرها، وفي الحروف متعلقات معانيها فتقع الاستعارة هناك ثم تسري فيها، وأعني بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر عنها عند تفسيرها، مثل قولنا (من) معناها ابتداء الغاية... وعلى هذا لا تستعير الحرف إلا بعد تقدير الاستعارة في متعلق معناه فإذا أردت استعارة لعل لغير معناها قد ترى الاستعارة في معنى الترجي ثم استعملت هناك لعل" (111).

وتوقع الاستعارة في هذا المركب؛ لأن الحرف موضوع لمعنى. وإن كان هذا المعنى في غيره. "فإذا استعمل في غير معناه الموضوع له كان ذلك قريبًا على الاستعارة، كاستعمال (على) الموضوعة للاستعلاء، موضوع (في) الموضوعة للظرفية، نحو (ودخل المدينة على حين غفلة) (112)، وتتشأ الاستعارة عن طريق عدم التلازم بين المركب الجري وبين ما يتعلق به، ومن أمثلة ذلك ما يكون بين المركب الجري والمبتدأ، حيث تبدو الاستعارة بشكل..."
جلي في علاقة اللاملاءمة المعنوية بين الاسم والجار والمرجور، فقد يكون الاسم مبتدأً، والجار والمرجور متعلقين بخبره المحدود "(141) . يقول بندر عبد الحميد في قصيدته غزى العالم:
أودية وتلال من شمع.

6- المركب الظرفي:

يتكون هذا التركيب من ظرف زمان أو مكان واسم مجرور بإضافة الظرف إليه، وترتبط علاقة الظرفية بين الفعل والظرف بنوعية، "ارتباط الظرف بالفعل وثيق؛ لأن الفعل دال على الحدث، ولا يخلو الحدث عن زمان ومكان"(115).

إذا كان الظرف . كما بدل عليه اسمه. كالوعاء للحدث فإن ثمة ظروفًا لا تصلح أوعية لبعض الأحداث على سبيل الحقيقة، فتكون ظروفًا لها على سبيل الاستعارة، فنجد الفعل أو ما في معناه يقع في ظروف لا تصلح أن يقع فيها، يقول ميشال سليمان في قصيدته اللون ومعجزة النسيان:
وحيننا يكتفي بالقفز فوق شجونه

7- المركب البدلي:

يتكون هذا المركب من كلمتين، الأولى هي المبدل منه، والثانية هي البدل، وترتبطهما علاقة الإبادل. إن علاقة الارتباط تنشأ بطريقة علاقة الإبادل بين المبدل والمبدل منه في البدل المباين فحسب؛ لأن علاقة الإبادل هنا وثيقة، فلم تحتتج إلى واسطة من آدة أو ضمير بارز. أما علاقة الإبادل الناشئة عن
استعمال بدل بعض من كل أو بدل الاشتمال فهي علاقة قائمة على سبيل الربط
بالضمير البارز (116).

وتدخل الاستعارة هذا المركب عن طريق تخطي العلاقة القائمة بين البدل والمبدل منه بعد أن كان البدل يتق م مع المبدل منه في المعنى والدلاله نرى بينهما عدم انسجام داملي بحيث لا يصح أن يبدل أحدهما من الآخر على سبيل الحقيقة، ومثال ذلك قول فاروق شوشعه في قصيدته النيل:

دق الشيخ النيل الباب.

8- المركب الندائي:

يتركب أسلوب النداء من حرف النداء والمنادى، والمنادى قد يكون اسمًا أو
صفة، والعلاقة التي تربط بين أداء النداء والمنادى هي علاقة تضامن، فيدخل
حرف النداء على المنادى العاقل الذي يستجيب لداعيه أو على صفة من
صفاته.

وقد يدخل حرف النداء على غير العاقل فتنشأ الاستعارة؛ لأن غير العاقل لا
يُنادى على سبيل الحقيقة، لكن لما أنزل منزلة العاقل نُودي مثله. يقول نادر
ناشد في قصيدته ذاكرة النار:

يا مملكة الخوف
ويا رئة الحرف
ويا منفى الغرباء

وقد وردت الاستعارة في النداء من هذا المنظور في العينة المختارة تسعة
وخمسين مرة، وجاءت الاستعارة في أداة النداء "يا" وحدها دون غيرها من
الأدوات سابقا وأربعين مرة، وهو أمر مرتبط بدرجة استخدام هذه الأدوات في اللغة، فهذا أكثر أدوات النداء استعمالاً (117).

الأنماط الدلالية للصور الاستعارية:

منذ أن لفتت ظاهرة الاستعارة أنظار البلاغييين القدماء، وهم يحاولون استمرار أن يفرقوا بين الأنماط المختلفة لها، ويشير في هذا الصدد إلى أنهم قسموا الاستعارة قسمين: الاستعارة التصريحية والاستعارة المكنية، ثم قسموا التصريحة قسمين: الاستعارة الأصلية والاستعارة التبعية، والمكنية قسمين: الاستعارة التحقيقية والاستعارة التخليدية إلى غير ذلك من الأقسام.

ولقد رأى بعض البلاغيين في هذه الأنواع نوعًا من التداخل، مما دعاهم إلى ضم بعضها إلى بعض، يقول السكالي عن تقسيم سابقه من البلاغيين للاستعارة: "هذا ما أمكن من تلخيص كلام الأصحاب في هذا الفصل، ولو أنهم جعلوا قسم الاستعارة التبعية من قسم الاستعارة بالكتابة بأن قلبو فجعلوا في قوليهم: (بسطت الحال بكذا) التي ذكروا عندهم قريبة الاستعارة بالتصريح استعارة بالكتابة عن المتلكل بوساطة المبالغة في التشبيه على مقتضى المقام وجعلوا نسبة النطق إليه قريبة الاستعارة كما نراه في قوله: (إذا المنية أنشبت أظفارها) يجعلون المنية استعارة بالكتابة عن السبع وجعلون إثبات الأظفار لها قريبة الاستعارة... لكن أقرب إلى الضبط" (118).

ومن المحدثين من حاول تقليل الأقسام، يقول: "وجنبا للتقسيم وكثرة التقييم فإننا سنرد أية استعارة ... إلى موضوع أول موضوع ثان، وشفيعنا في هذا الصناع انتقاد البلاغيين القدماء لأنفسهم، وترجعهم أحيانا عن تقييماتهم (119).

د. عشري محمد علي محمد

(الحساب والاكتشاف الظواهر اللغوية والأدبية)
ولم تشغل مسألة تصنيف الاستعارة بالبلاغيين العرب فقط، وإنما اهتم بها البلاغيون الغربيون كذلك، إن كل عالم بلاغة محدث يجد نفسه مضطراً إلى تصنيف جديد للصور البلاغية، وإن هاجس البلاغيين هو الحاجة إلى التصنيف وإعادة التصنيف، وقد تركوا لنا محاولات عديدة تستكترا اليوم؛ لأن مبادئها التصنيفية غير مفهومة أبدًا؛ فهذه الظواهر قد تم الحكم عليها، غالبًا، انطلاقًا من مبادئ غير لسانية.  

ومع ذلك، اليوم كثير من الغربيين بدراسة التغييرات الدلالية للصور البلاغية، نذكر منهم من حاول أن يقدم تصنيفًا لأنماط المجاز بصفة عامة، فلقد "اختبر ستيرن عددًا ضخماً من تغييرات المعنى في اللغة الإنجليزية، ثم قام بتصنيفها إلى أنواع مختلفة يقدر ما سمحت به المادة التي ظهر بها، وتوصل بذلك إلى سبعة نماذج رئيسية لتغير المعنى بالإضافة إلى أنواع أخرى فرعية.  

ومن هؤلاء أيضًا بيكرتون حيث أوضح أن الاستخدام المجازي ينتمي إلى شبكة تصورية تقوم على التقاليد الثانية الآتية: محسوس / غير محسوس، حي / غير حي، ساكن/ متحرك، كل / جزء، كثيف/ خفيف، ويرى أن الذي يحدد هذه الشبكة التصورية هو الأنساق الثقافية لكل لغة.  

ومنهم من حاول تقديم تصنيف للاستعارة بصفة خاصة كتصنيف ليتش، حيث قسم الاستعارة إلى أربعة أنواع دلالية مختلفة، وهي على النحو التالي:  

الاستعارة المجسدة: وتنقل فيها الأشياء المحسوسة أو الموجودات الطبيعية إلى مجرد، مثل: نور العلم.
استعارة الكائنات الحية: وتنتقل فيها سمات أو لوازم الكائنات الحية لأشياء غير حية، مثل: كتف الجبل.

الاستعارة من المجال الإنساني: وتنتقل فيها سمات إنسانية، وطبقات إنسانية لما ليس الإنسان، مثل: النهر الودود.

الاستعارة التي تغلب عليها النقل الجمالي: وينقل فيها المعنى من تصور إحساسي غالب إلى آخر، مثل: لون ساخن(123).

ومن ذلك أيضًا تصنيف جورج لاندون حيث قسم الاستعارة تقسيماً تلقائياً تبعًا للخصائص الدلالية المنقولة، وهي كما يلي:

1- الاستعارة التجسدية: وتحصل باقتران كلمة تشير دلالتها إلى جماد بأخرى تشير دلالتها إلى مجرد.

2-الاستعارة الإحيائية: وتحصل باقتران كلمة يرتبط مجال استخدامها بالكائن الحي بشرط ألا تكون من خواص الإنسان، بأخرى ترتبط دلالتها بمعنى مجرد أو جماد.

3-الاستعارة التشخيصية: وتحصل باقتران كلمتين إحداهما تشير إلى خاصية بشرية، والأخرى إلى جماد أو حي أو مجرد(124).

ويلاحظ أن هناك تشابهًا كبيرًا بين التقسيمين السابقين للاستعارة، فالأنواع الثلاثة الأولى فيهما تكاد تكون واحدة، وإن كان ليتش قد أضاف نوعًا رابعًا لم يذكره جورج لاندون.

وقد أفاد الدكتور سعد مصلح من تصنيف جورج لاندون للاستعارة، يقول: "لايد لتخصص الاستعارة بحسب نقل الخصائص الدلالية إذا ما أريد له أن يكون

د. عشري محمد علي محمد
مستوعبًا وشاملًا. من أن يعتمد على تصنيف واسع للخواص الدلالية المتعلقة بالأشياء والأحداث، غير أن مرادنا من هذا البحث أن نقدم طرزاً بحثيًا نراه كافياً من حيث المبدأ لمعالجة المشكلة التي يتصدى لها بالفحص، ولقد يابعنا في بحثنا هذا جورج لاندون في اكتسابه بتصنيف ثلاثي للاستعارة نوعية الخواص المنقولة (125).

ويرى جورج لاندون أن المركبات النحوية في الاستعارة ثلاثة، وهي: المركب الفعلي والمفعولي والوصفي، وأن الأنواع الدلالية في التعبيرات الاستعارية ثلاثة، هي: التحسيد والإحياء والتشخيص، وللحكم على الحالة المجازية في أي مركب يمكن التمييز بين ثمانية عشر نوعًا (126) عن طريق التبادل والتوافق بين المجالات الدلالية التي تنتمي إليها المركبات النحوية السابقة، فكل مركب نحوي استعاري يمكن أن يحتوي على اقتران دلالي من الاقترانات التي يوضحها الجدول التالي:

<table>
<thead>
<tr>
<th>الاسم</th>
<th>الدلالة</th>
<th>المثال</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>المركب الفعلي</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>المفعولي</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الوصفي</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>
جدول الأنواع الدلالية للاستعارة عند جورج لاندون

<table>
<thead>
<tr>
<th></th>
<th>غير بشري</th>
<th>بشري</th>
<th>غير حي</th>
<th>حي</th>
<th>معنوي</th>
<th>مادي</th>
<th>الاقتراح الخواص الدلالية</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td>تجسيد</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td>مادي</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td>معنوي</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td>إحياء</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td>حي</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td>غير حي</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td>تشخيص</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td>بشري</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td>غير بشري</td>
</tr>
</tbody>
</table>

الأنواع الدلالية للاستعارة

يظهر من الجدول أن لاندون لم يرصد من خلال دراسته لشعر أوين كُل صور الاقتراح الدلالي في الاستعارة، فئة أشكال أخرى من الاقتراح بين المجالات الدلالية يمكن أن تعتمد عليها التعبيرات الاستعارية، حيث يمكن أن ينشأ الاقتراح بين كل المجالات الدلالية السابقة، بما فيها الاقتراح بين درجات المجال الدلالي الواحد، مما ينتج ستة وثلاثين نوعًا من التعبيرات الاستعارية، وهذه الأنواع هي ...
الخلايا [المظلمة] غير المستغلة في الجدول السابق، وهي نسبة كبيرة تصل إلى 83.33%.

وعلل ذلك هو السبب الذي جعل لأندون يتساءل "هل التصنيف الذي يمكنه التعرف على ثلاثة أنواع فقط من الاستعارة يوفر لنا أساسًا لتحديد كم وتتنوع التعبيرات الاستعارية في نص ما؟ والإجابة أن هذه الأنواع الثلاثة غير كافية، فاللغويون يعترفون بوجود عدد لا نهائي من الخصائص الدلالية التي يمكن على أساسها وجود عدم التلازم بين المفردات"(127).

ويقيني بإمكانية الاستفادة من هذه المحاولات في تصنيف الاستعارة في اللغة العربية، هو يقيني أيضًا بخصوصية كل لغة في طرق التعبير بصفة عامة، وفي اللغة التصويرية بصفة خاصة، إن لكل لغة خصوصية تميز بها من سواها، فنحن في العربية لا نعبر بالطريقة نفسها كما تعبر اللغات الأخرى، والشيء موضوع التعبير واحد، وإن تكرار هذه الملاحظة في اختلاف طرق التعبير بين اللغات ليدل على أن ثمة خصوصيات لغوية تميز بها كل لغة من اللغات، إلا أن النسيج العام للدلالة في كل اللغات يتفق مع ما ذهب إليه بيير جيرو إذ قال:

"تعرَّب اللغة عن مفاهيم، وعن علاقات بين هذه المفاهيم"(128).

إن اللغة مقسمة إلى مجموعات من الألفاظ، كل مجموعة تُوضع لها مفهوم عام أو حقل دلالي يجمعها، وهذه المجموعات ترتبط بعضها ببعض في سياق الكلام، والارتباطات مصنفة في اللغة وفي عقول أبنائها كذلك، بحيث نجد أن كل كلمة من حقل دلالي معين... تستجيب للدخول في علاقات نحوية من نوع ما، سواء أكان ذلك على سبيل الحقيقة أم على سبيل المجاز مع كلمات من حقول دلالية.

(الحساب والاكتشاف الظواهر اللغوية والأدبية)
أخرى، ولا تستجيب بالضرورة إلى بعضها الآخر، وهذه الاستجابة درجات، بعضها مسموح به وفهمه المخاطب، وبعضها غير مسموح به

والتكلم يستطيع أن يختار من بين هذه المجموعات المختلفة ما يناسب مع غرضه، ويعبر عن موقفه، فكل مجموعة من الألفاظ تقوم بينها علاقات استبدالية، فإذا اختيرت إحداها انعزلت الأخرى، وهذا النظام الاستبدالي لا يمكن أن يكون عفويًا أو اعتباطيًا؛ وإنما تميز كل لغة بنواميس تحدد التصنيفات الممكنة وغير الممكنة.

وكل ما يحدث في الاستعارة أنه تنشأ في نفس المتكلم معان لا يستطيع التعبير عنها إلا إذا مزج بين مجالات دلالية مختلفة، حيث يتحدث مثلًا عن فكرة مجردة بشيء مادي، وبهذه الطريقة تتكون الاستعارة فترتب مجموعة من الألفاظ لها حقل داللي معين بمجموعة أخرى لها حقل آخر، وما ينفرد به الارتباط الاستعاري عن غيره من الارتباطات الأخرى هو أنه غير مألوف، فهو كثيرًا ما يجمع بين مجالات دلالية مثابنة حيث يربط مثلًا. بين الجماد والمجرد أو بين الكائن الحي وغير الحي، وما إلى ذلك من الارتباطات التي تخرج على ما هو شائع في أمر العلاقات الدلالية.

إن الاستعارة لها أتساق دلالية خاصة بها، وهي قائمة على طابع انتقائي يعتمد على الذوق الأدبي العام الذي عادة ما يختار سمات معينة من الأشياء ويترك أخرى؛ لذا نرى أفراد الجماعة اللغوية يستعسو بعض هذه الاستعارات في الوقت الذي يستهجنون بعضها الآخر.
ومن أمثلة ذلك في الشعر العربي القديم استعارات أبي تمام التي أثارت النقد المحافظين الذين أرادوا أن يحافظ الشاعر على استقرار العلاقات الدلالية بين أطراف الاستعارة كما استقرت في التقاليد الشعرية، لكن آبا تمام كان يطمح إلى تخطي هذه العلاقات، وهو ما فعله في كثير من صوره الشعرية(131). كل ما سبق يدل دلالة قوية على أن هناك نظامًا ما تخضع له الاستعارة، وهذا النظام موجود بالقوة في عقول أبناء اللغة المعاينة، ومن الممكن إيجاده بالفعل؛ لتظهر من خلال ذلك طبيعة العلاقة التي تربط بين المجالات الدلالية المستعار عنها والمناطق الأخرى المستعار لها من ناحية، وتتضح كذلك أيضًا الأنماط الدلالية المختلفة للاستعارة من ناحية أخرى. من خلال التحليل الدلالي ظهرت ستة أنماط أساسية للاستعارة، وستة أخرى فرعية، وعن طريق التبادل والتوافق بين المجال الدلالي للبؤرة والإطار داخل النمط الواحد تولد تسعة عشر نمطًا، وفيما يلي دراسة لكل صور من صور الاقتران بين المجالات الدلالية المنتجة للاستعارة:

أولا: الانتقال الدلالي من المجرد إلى المحسوس اللغة عبارة عن أنماط دلالية تتفاعل بعضها مع البعض، ففيها ينشأ الارتباط بين الأساق المختلفة التي يتعلق كل منها بالأخر لنقل الأفكار مرة ولتعبير عن القيم البلاغية مرة أخرى، مما يكشف عن أجراس المتحكم وحيوية اللغة في أن معه.

ومن أهم التصنيفات التي ميز بينها أصحاب نظرية المجال الدلالي، "المجالات المحسوس والمناطق المجردة، وأولوا اهتماما خاصًا للمجالات المجردة" ؛ نظرًا
لأنها تمثل أهمية بالغة في التعبير عن الصور الذهنية والفكر البشري بوجه عام (132).

أما في الصورة الشعرية فيظهر الدور الكبير الذي تقوم به الخصائص والجمل، والجملة كمسام من أقسام الكائنات يُدزَك بالحواس الظاهرة، ويقابلها المجرد الذي يُدزَك بالذهن دون الحواس الظاهرة، والمجردات لا تتناول المفردات أو الأعمال الحركية أو المتصلة بالحواس الظاهرة، وإنما تعبر عن الحالات النفسية والعقلية ومفرداتهما من الشعور والانفعال، والحكم، في السلوك والحياة عامة وفي العلوم (133).

واللغة تعامل كل قسم من هذه الأقسام معاملة خاصة به، فتضع للمحسوسات ألفاظًا معينة وتجعل للمجردات والمنحوتات ألفاظًا أخرى، ثم يأتي الشاعر ويريد أن يعبر عن أفكاره المجردة بطريقة محسوس، أو ينقل شيئًا حسياً إلى آخر مجرد، فتأخذ اللغة للتعبير عن الجملة؛ ليعبر به عن المجرد أو يستعير للفظ الموضوع للمجردات فيجعله للمحسوس.

ولقد اهتم البلاغيون العرب بأقسام هذا النوع من الاستعارة، وهو ما سموه بتقسيم الاستعارة باعتبار الطرفين، وتتجاوز التحولات حدود الطرفين، لتعمل بما يصل بهما ويربط بينهما، وهو وجه الشبه أو العلاقة التي تجمع بينهما على صعيد الإدراك الذهي والخارجي، ويرصد البلاغيون في هذا السياق مجموع التحولات الذاتية التي تنتاب الطرفين... وصلتها بالجامع أو العلاقة (134)، وهي عدهم ستة أقسام: استعارة محسوس لمحسوس، بوجه حسي، أو بوجه عقلي، أو بما بعضه حسي وبعضه عقلي، واستعارة مقول لمقول، واستعارة محسوس
لمعقول، واستعارة معقول لمحسوس، كل ذلك بوجه عقلي" (135)، ويُضح من هذه الأقسام أن المحسوسات تمثل منطقة أكثر صلاحية لفاعليَّة الاستعارة(136). وتتُحاج دراسة أنواع الاستعارة من هذه الوجهة (المعنوي والمحسوس) إلى تحديد عناصرها المكونة لطرفيها، وهو ما تتجم عنده أربعة أشكال مختلفة من الوجهة النظرية، وإن كان من الممكن استبعد أحدهما عمليًا، وهو الذي يتكون من طرفين مجريدين، إذ لا ينتج صورة حقيقة لافتقاده للعنصر المحدد الذي يتصل بالحس وهو جوهري في الصورة، وهناك حالتان معهودتان من هذه التوارقات، أما الحالة الأخيرة التي يكون المشبه فيها حسياً والمشبه به مجردًا فهي نادرة" (137).
1- الاستعارة التجسدية الأولى:

يقصد بالتجسيد و التجسيد "نقل المعنى من نطاق المفاهيم إلى المادية الحسية"(138)، وبعبارة أخرى "التجسيد: هو إكساب المعنى صفات محسوسه مجسدة، حيث تُقدّم الصورة الاستعارية الأفكار والخواطر والعواطف محسساتٍ مُرшкаة"(139).

ويشير الدكتور محمد عفاني إلى ذلك عندما تحدث عن كلمة فيجعل مقابلها في العربية التشبيه، يقول: "المعنى الأصلي للكلمة هو تحوال شخص أو مفهوم مجرد إلى شيء، أي التجسد الذرني له، ولكن التعبير أصبح مصطلحًا نقديًا يشير إلى عملية تجميد العلاقات أو العمليات ومعاملتها معاملة الأشياء"(140).

ويشير إليه الدكتور محمد عفاني، فيوجود هذا عادة حين تنتقل الدالالة المجردة إلى مجال الدلالات المحسوسه الملموسة، وهي عملية أشبه بتمييز الصور الشمسية لتوضيح معالمها، فبعد أن كانت الدالالة لا تُدرك إلا إبداعًا عقليًا بعيدًا عن الحواس أصبحت مما يرى ويسمع ويلمس ويشع"(141).

وعن طريق الاستعارة التجسديه يستطيع الشاعر أن يجسد أفكاره ومشاعره وينقلها للآخرين، "وكما يقول زايدر فإنه عن طريق التجسد تتكشف قيم الوضوح وقابلية الشيء للإحساس"(142).

ولقد أشار عبد القاهر إلى بلاغة الاستعارة القائمة على التجسيد، قائلًا: "إني لنرى بها ( يعني الاستعارة)... المعاني الخفية بادية جلية... إن شئت أرتك

(الحاسوب واكتشاف الظواهر اللغوية والأدبية)
المعاني اللطيفة التي هي من خبايا العقل كأنها قد "جمعت" حتى رأتها العيون (143).

وأما ذكره عبد القادر هنا يتوافق مع وظيفة الفن عند المحدثين، ف مهمة الفن أن يجسم آراءنا ومشاعرنا بأشكال حسيّة حتى نرى ذواتنا في الشجر والمطر والطيب والسلاطين على هيئة خاصة من الجمال والقبح (144).

تنشأ الاستعارة في هذا النمط الدلالي عن طريق ارتباط كلمة من مجال المجردات بأخرى من مجال المحسوسات، حيث يكون المجال الدلالي للبؤرة محسوسًا وللإطار معنيًا أو العكس، ومن أمثلة ذلك النوع من الاستعارة في القصيدة العربية المعاصرة قول الشاعر فاروق جويدة في قصيدته (النجم يبحث عن مدار): 

ارجع فإن شواطئ الأحلام
أضناها صراخ الموج
فجعل للأحلام التي هي شيء معنوي شيئًا حسيًا، وهو الشواطئ.

2- الاستعارة التجسيدية الثانية:

ويمكن أن يضاف لهذا النوع من الاستعارة نوع آخر يقوم على التجسيد أيضًا، ولكن ليس تجسيد المعنوي، وإنما تجسيد البشري، حيث لوحظ من خلال العينة المدروسة أن هناك نمطًا من الاقتران يُنتج استعارات تجسيدية عن طريقربط بين المحسوس والبشري، بحيث يكون المجال الدلالي للبؤرة محسوسًا والمجال الدلالي للإطار بشريًا أو العكس.
يقول الشاعر العراقي رشيد مجيد في قصيدته الطوفان:

فكان الطوفان

كانت أكثر من مقتفيها أدران الناس

وكان أكثر من أن تتحملها سفن النوبيين.

ثانيًا: الانتقال الدلالي من المحسوس إلى المجرد

ثمة انتقل دلالي آخر للاستعارة يمكن تسميته بالاستعارة التجريدية، وهو يسير عكس النوع الأول، وتم الاستعارة فيه بالانتقال من مجال المعنيات إلى مجال المحسوسات، وشائع أن "المجالات الطبيعية (المحسوسية) تستعمل لفهم المجالات المجردة وهذه قضية مجمع عليها، بيد أن ما لم يتفق عليه هو اتخاذ المجرد وسيلة لفهم الطبيعوي والمحسوس" (145) حيث يبرز المحسوس في صورة معنوية مجردة، ولذلك فإن هذا النوع يتميز بالطرافة وغير التقليدية.

ولا يزال عبد القاهر إلى الأثر البلاغي لهذا النوع، يقول: "إن شئت لطفت ( يعني الاستعارة) الأوصاف الجثمانية حتى تعود روحانية لا تزال إلا الظنون (146) ، ولا عجب في ذلك فالشاعر يستطيع بلغته الاستعارة أن يداهم الواقع المحسوس فيرده من بعد تحقيق وكمة وجود وهمها عصي الوجود، أو يعطم فيه يكون وجوًا على غير مثال (147) .
1- الاستعارة التجريدية الأولى:

ينشأ هذا النوع عندما ترتبط بؤرة مجالها الدلالي معنوي بإطار مجاله الدلالي محسوس، ومن أمثلة ذلك النوع من الاستعارة في القصيدة العربية المعاصرة قول الشاعر السوري بندر الحميد في قصيدته (عُري العالم):

تتكسر فيها الأضواء السحرية.

فقد وصف الشاعر الأضواء المحسوسةوصفًا معنويًا فجعلها سحريًا.

2- الاستعارة التجريدية الثانية:

ويمكن أن يضاف لهذا النمط نوع جديد يعتمد على تجريد البشري، بحيث يكون المجال الدلالي للبؤرة معنويًا والمجال الدلالي للإطار بشريًا، ومن أمثلته في القصيدة العربية المعاصرة قول الشاعر الفلسطيني شفيق حبيب في قصيدته الصمت في زمن التداعي:

صمتني

يجب لغات علم الصمت.

ثالثًا: الانتقال الدلالي بين درجتي المحسوس:

هذا النوع من الاستعارة تقترن فيه كلمة من حقل المحسوسات بكلمة أخرى من الحقل نفسه، ويمكن تسمية هذا النوع بالاستعارة الحسية، فليس النقل بين الدلالات مقصورًا على ما تقدم من نقل الدلالة المجردة إلى مجال المحسوسات أو العكس، بل يتم بين المحسوسات بعضها مع بعض لصلة بين الدلالتين في المكانية أو الزمانية، أو اشتمال في جزء كبير من الدلالة (148).
ولا ننسى أن نشير إلى أن وجود المحسوسات في أي ارتباط استعاري بصفة عامة ليس مقصودًا لذاته، وإنما هي طريقة غير مباشرة يلجأ إليها الشاعر؛ ليعبر عما يريد، وهنالك فكرة شائعة ولكنها غير دقيقة عن وظيفة الصورة في الشعر، فكثيرًا ما يرد النقاد أن تجسيد الأشياء المجردة والعبور من الأمر المعنوي إلى الشيء المحسوس هو محور الصورة الشعرية، بيد أن الدراسة المتأنية للشعر تكشف عن نتيجة مخالفة لذلك، فكثير من الاستعارات تضع شيئًا حسبيًا محددًا محل شيء آخر مثله ... ولكن محور الاستعارة والصورة في الشعر هو تجاوز اللغة الدلالية إلى اللغة الإيحائية، وهو عبور يتم عن طريق الالتفاف خلف كلمة تفقد معناها على مستوى لغوي أول لتكممه على مستوى آخر، وتؤدي بهذا دلالة ثانية لا يتيسر أداءها على المستوى الأول (149).

فاللغة الحسية وسيلة ليست هدفًا وغاية في حد ذاتها، "إن الطابع الحسي للصورة مبدأ أساسي، ولكنه ليس جوهر الصورة، بعبارة أخرى إن اللجوء إلى التعبير الحسي وسيلة من وسائل تأثير الصورة، ولكنه ليس الوظيفة، إنه بالأحرى أداة لتمكين هذه الوظيفة وتقويتها في النفس (150).

وإنما جاء الحكم على هذا الاقتران بين المحسوسات دون غيره بالاستعارة؛ لما يُرى من عدم تجانس بين هذين المحسوسين بالذات، "إن الربط بين الظواهر الواقعية المتباعدة، بل المتناورة يحتاج إلى الإدراك الحدسي، الذي يضع الأشياء غير المجاورة في صورة واحدة فيمجز بينها بشكل يجعلها تبدو متجانسة، وقد رأى ريتشاردز أن الاستعارة الجيدة تتضمن الإدراك الحدسي لأوجه المجاورة بين (الحاسوب واكتشاف الظواهر اللغوية والأدبية) (151).
الأشياء المختلفة ... وهذه الظواهر الواقعة غير المتجانسة التي تجمعها الاستعارة هي أطراف حسية. يتفاعل كل طرف فيها مع الآخر، يأخذ منه ويعطي له(151).

وقد سمّى بعض الباحثين هذا النوع بالاستعارة المثلية، فهي عبارة عن مبنية على أساس حلول حسي محل حسي آخر (152).

ومن أمثلة ذلك نوع من الاستعارة في القصيدة العربية المعاصرة قول الشاعر اليمني عبد العزيز المقالح في قصيدته (حالات): 

أي كنز من الضوء

والتراب مرايا

حيث جعل الضوء كنزًا والتراب مرايا، وكلها أشياء حسية.

رابعًا: الانتقال الدلالي بين الساكن والمحرك

يظهر هذا النوع من الاستعارة عندما ترتبط كلمة تشير دلالاتها إلى الحركة بكلمة أخرى تشير دلالاتها إلى السكون أو العكس، هو ما يمكن تسميته بالاستعارة الحركية حيث تُشود فيه الحركة الحسية إلى ما لا تأتي منه الحركة كالجمال أو النبات مثلما كتبت الحركة بذلك دلالات معنوية مجدية.

وينبغي أن يُشار إلى أن المقصود بالحركة هنا هي الحركة الإرادية الذاتية؛ لأن الجمادات قد تصدر منها حركات غير إرادية، فالأشكال الحيوانية تتميز بالحركة الذاتية حيث تصدر الطاقة Energy اللازمة للحركة من نفس الجسم، وتكون هذه الحركات الذاتية في كثير من الأحيان حركات إرادية وهادفة، في حين أن
الجماعات وما أشبهها تتميز بالحركات غير الإرادية غير الذاتية، حيث يحتاج الجسم المتحرك فيها إلى طاقة وقوة من خارجه لتحريكه.153

ومن طريق هذا النوع يقوم الشاعر بتحريك الجمادات أو تسكون المتحركات، وإن كان النوع الأول هو الشائع، وربما يرجع السبب وراء شيوخ هذا النوع من الاستعارة إلى أهمية مجال الحركة وسعة مداه الدلالي وقدرته على الارتباط بمجالات دلالية متنوعة.

ومن أمثلة ذلك النوع من الاستعارة في القصيدة العربية المعاصرة قول الشاعر حميد سعيد في قصيدته (النجل):

تطاردني بليل الصمت أصدائي.

خامسًا: الانتقال الدلالي بين الحي وغير الحي:

درج العلماء قديمًا على تقسيم مختلف الأجناس، وذلك وفقًا لما يتميز به كل جنس عن غيره، يقول أبو حامد الغزالي: "الجسم ينقسم إلى نام وغير نام، والنامي ينقسم إلى حيوان وغير حيوان، والحيوان ينقسم إلى عاقل، وهو الإنسان، وإلى غير عاقل كالبهائم"154، وتقسم معامج اللغة عادة لكل جنس من هذه الأجناس أفاظه الخاصة به دون غيره، فنجد لكل جنس مجموعة من الكلمات تعبير عن أفراده، وما يتعلق بهم من صفات وما يعتصم بهم من ظروف وأغراض مختلفة.

ولكن في مجال الأحاسيس والمشاعر عادة ما تختلط الأجناس، فقد يحدث أحياناً أن تصدر من غير الأحياء أفعال تشبه أفعال الأحياء أو العكس، ويريد الشعراء أن يعبروا عن ذلك فيعتبرون من المجال الدلالي الخاص بجنس ما أفاظًا هي
في الأصل موضوعة في أذهان الجماعة اللغوية لجنس آخر، وهم بذلك يعملون على إضاءة الحياة على ما لا حياة فيه. أو ينترعون الحياة من الذين لا يستحقونها، وتصور الحياة في غير الأحياء... باب جليل من أبواب علم الأدب، يقوم الشعراء كثيرًا من أشعارهم عليه، وبالإحياء تستطيع الاستعارة أن تنقل الجمادات والمعاني المجردة من عالمها الساكن إلى عالم مفعما بالحياة والطاقة، والاستعارة قائمة في قدرتها على توحيد أكثر من عنصر من عناصر الطبيعة في بناء صورة واحدة.

وقد أشار بعض البلاغيين إلى هذا النوع من الاستعارة، ومن هؤلاء تعالى حيث ذكر أمثلة له: "كتوهم في استعارة الأعضاء لما ليس من الحيوان: رأس الأمر، ورأس المال، وجه النار، عين الماء، حاب الشمس، أنف الجبل، أنف الباب، لسان النار، ريق المزن، يد الدهر، جناح الطريق، كبد السماء، ساق الشجرة. فالاستعارات السابقة تعتمد على بث الحياة في الجمادات والمجراد، وذلك من خلال الربط بين الكائن الحي وبين الجماد والمجرد.

وهناك نمط ثالث من أنماط هذه الاستعارة، يتمثل في اقتران الكائن الحي بالإنسان، "والحق أن جسم الإنسان يعد قطاعا من القطاعات البارزة التي تنطلق الكلمات منها وإليها، أو قل إنه مركز من مراكز الانتشار والجاذبية.

المقصود بالانتشار أن تكون الاستعارات منقلة من جسم الإنسان وخواصه إلى الأجناس الأخرى، والمقصود بالجاذبية أن تكون الاستعارات منقلة من الأجناس الأخرى إلى الإنسان، وتُعنى في هذا النوع بجسم الإنسان باعتباره مركز لانتشار، أما اعتباره من مراكز الجاذبية فيدرس في الاستعارة التشخيصية.

د. عشري محمد علي محمد
1- الاستعارة الإحيائية الأولى:

في هذا النوع من الاستعارة ترتبط كلمة من مجال الكائنات الحية غير العاقلة بكلمة أخرى من مجال الجمادات، وذلك يصير الجماد واحدا من الأحياء، وتتصدر منه كل ما يصدر من الأحياء، وبعد هذه الاستعارات يطبق على النباتات، أو الأشياء عديمة الحس والوعي... وبعض هذه الاستعارات البوانية تتعلق بالأشياء غير الحية، كالأجهزة والآلات وأجزاء هذه الأجهزة (159).

ولقد أشار ستيفن أولمان إلى هذا النوع من الاستعارة، يقول: فحين تطلق كلمة "تاج" على الجزء الأعلى من جمجمة الإنسان، نكون قد نقلنا اسم شيء من الجمادات إلى مجال الكائنات الحية (160).

ومن أمثلة هذا النوع من الاستعارات في القصيدة العربية المعاصرة قول الشاعر عزت الطيري في قصيدته (رحيل السوسن):

وهل ينتهي العشب سجادة.

2- الاستعارة الإحيائية الثانية:

في هذا النوع من الاستعارة ترتبط كلمة من مجال الكائنات الحية غير العاقلة بكلمة أخرى من مجال الجمادات، ومن أمثلة ذلك في القصيدة العربية المعاصرة قول الشاعر السابق في القصيدة نفسها:

تتجمد فيه الخطي وينمو الخفوق تموت الخصوبة.
3- الاستعارة الإحيائية الثالثة:

في هذا النوع من الاستعارة ترتبط كلمة من مجال الكائنات الحية عقلية بكلمة أخرى من مجال الإنسان، إذا يشبه الإنسان بأنواع معينة من عالم الحيوان على سبيل السخرية، أو الأزدراء، أو الغرابية، مثلاً ذلك عندما يشبه الإنسان بالقط، والكلب، والخنزير، والقرة، والبط، والأسد، وابن آوى إذ يمكن أن يتصرف بطريقة كلبية أو سمكية أو تعلبية (161).

وقد بين الفيلسوف الإيطالي جيامباستا أن القسم الأكبر من Giambattista التعبيرات التي ترجع إلى الأشياء غير الحياة في اللغة تؤخذ بواسطة التحويل والانتقال من الجسم الإنساني وأجزائه، مثلاً ذلك: (جانب الجبل، فم النهر، وقلب المدينة، وقلب المشكلة، ويد الساعة، ورجل الطاولة، وساق الشجرة) (162).

ومن أمثلة هذا النوع من الاستعارات في القصيدة العربية الخانسية قول الشاعرة سعاد الصباح في قصيدتها (وردة البحر):

ونحن طيور مشردة لا تريد سوى حفها بالكلام

ونحن طيور مثقفة لا تطبق
غسيل الدماغ وكسر العظام.

سادسًا: الانتقال الدلالي بين البشري وغير البشري:

يستطيع هذا النوع من الاستعارة أن يعرض الجمادات والحيوانات والمجابرات في صورة أشخاص ينطقون ويسخرون وتصدر منهم سائر الصفات الإنسانية، ففي هذه الاستعارة تتحول المجالات الدلالية السابقة "بتعتقل من دائرة الظواهر (الحاسب وكتشف الظواهر اللغوية والأدبية)"
الطبيعية الصامتة والمسخرة إلى تلك الدائرة المتحركة الوعيَّة، التي يجول فيها الإنسان بوعيه وتوازعه"{163}.

إن ظاهرة التشخيص وسيلة "تقوم على أساس إضفاء صفات الكائن الحي، وبخاصة الصفات الإنسانية على مظاهر العالم الخارجي، فيبَّث الحياة فيها، ويجعلها تحس وتتأمل وتتحرك وتنبض بالحياة، ويعود ذلك إلى قدرة الشاعر على التفاعل مع تلك المظاهر الخارجية، من خلال رؤيته الفنية الخاصة، والتشخيص من الأدوات الفنية التي يلجأ إليها الشعراء في استخدامهم للتصوير الاستعاري لنقل تجاربهم وانفعالاتهم"{164}.

هذا النوع يعرف في النقد الحديث بظاهرة التشخيص، "وهي منتزعة من الشخصية أو الشخص لأنه يعني نسبة أو إضافة ضروب من الشخصية للأشياء"{165}، فالتشخيص "هو إضفاء صفات الكائن الحي، وخاصة الصفات الإنسانية على ظواهر الواقع الخارجي، يبَّث الحياة فيها فيجعلها تحس كما يحس الإنسان"{166}.

ولقد أشار أبو عبيدة، دون استخدام المصطلح بالطبع، إلى شيء من هذا القبيل عندما تعرض للمجاز في قوله تعالى: (فَانَا أَطِينَا طَائِعِينَ) {167} حيث قال: "هذا مجاز الموت والحيوان الذي يشبه تقدير فعله بفعل الأدميين"{168}.

وتحدث عبد القاهر عن بلاغة الاستعارة مُلطِّيًا دورها الفعال في تشخيص الأشياء، يقول: إنك لنرى بها الجماد حيًا ناطقًا، والأعجم فصيحًا، والأجسام الخُرس ممشية"{169}.

د. عشري محمد علي محمد
ولعل ظاهرة التشخيص لم تظهر في قسم من أقسام الاستعارة في البلاغة العربية ظهرها فيما سموه بالاستعارة المكنية، تلك الاستعارة التي تقوم على إثبات لازم من لوازم المشبه به للمشبه، حيث جرمت عادة الشعراء على إثبات لوازم الإنسان لما ليس بإنسان، يقول الخطيب القزويني: قد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من أركانه سوى لفظ المشبه، ويُذِّل عليه بأن يثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به، من غير أن يكون هناك أمر ثابت حقًا أو عقلاً أجري عليه اسم ذلك الأمر، فيسمى التشبيه استعارة بالكتابة أو مكانيًا عنها، وإثبات ذلك الأمر للمشبه استعارة تخيلية.

ولا شك أن اهتمام البلاغيين القدماء الشديد بعلاقة المشابهة قد قادهم إلى إدخال هذا النوع من الصور الفنية التي تقوم على أساس التشخيص في إطار الصور التي تقوم على أساس علاقة التشابة، "هُبب احتبوها نوعًا من أنواع الاستعارة أطلقوا عليه اسم الاستعارة المكنية ومضوا من ثم يبحثون عن التشابة بين عناصر هذه الصور حيث لا تشابة في الواقع، لأن الاستعارة المكنية عندهم أصلها تشبيه حذف منه المشبه به وكيه عنه بلزم من لوازمه أضيف إلى المشبه، وكانوا بهذا الصناع يخنقون ما في مثل هذه الصور من طاقات تعبيرية ويطفنون إشعاعاتها الإيحائية النافذة، بعدًا عن علاقة حسية لا وجود لها".

وهناك نوع من المجاز، أطلق عليه عبد القاهر مصطلح المجاز العقلي. تُسِّدُ فيه الأفعال إلى غير فاعليها، ومن ثم يظهر فيه التشخيص واضحًا، "المعروف أن المجاز العقلي من أبرز الأساليب المعبرة عن التشخيص، وهو سحر فني
تحول الجمادات بمقتضى أشخاصًا يتكلم وتحرك فتبعث الحيوية في المشاهد حيث تسند إليها أدوار التمثيل، ويعقدها إليها بالبطولات في مقال التخيل(172).

ويشير الناقد الفرنسي جون كويين إلى كثرة ورود هذا النوع في الشعر، يقول: "وقد رأينا أن أكثر صور عدم الملاءمة ترددت يتم من خلال إسناح خواص مادية إلى ذات روحيَّة أو العكس، وفي الحالتين يمزج الشعر الأساسي بالأشياء(173). فالتشخيص أسلوب لتأنيس الأشياء، ومعنى ذلك "إفراج المعاني الإنسانية على غير الإنسان وصيغتها بذلك أنواع تجد ما يجد الإنسان وكأن الإنسان أراه صمته المطلق فأنطقها، وأفرغ عليها معاني الإنسان لمشاركه حسه وشعوره، وحافتها بما يجد(174)." 

وبارزة التشخيص هذه لم تتخضع لطابع إنشائي فهي لا تأنيس أي شيء، وإنما تسمح بأنفسى مظاهر كونية معينة، وكل تشخيص يختلف عن الآخر باعتبار المظاهر التي ينتقيها الناس... التشخيص، إذن، مقولة عامة تغطي عددًا كبيرًا ومتناوعًا من الاستعارات حيث تنتقي كلا منها مظاهر مختلفة لشخص ما أو طرقًا مختلفة للنظر إليه(175).

1 - تشخيص المحسوسات:

في هذا النوع من الاستعارة ترتبط كلمة من مجال الإنسانيات بكلمة أخرى من مجال الجمادات، بحيث يكون المجال الدلالي للبدعة بشرًا، والإطار محسوسًا أو العكس، ومن أمثلة هذا النوع من الاستعارات في القصيدة العربية المعاصرة قول الشاعر الأردني إبراهيم الخطيب في قصيدته(المخاض): في مهرجان الصمت توصد الشفاه حولنا.

د. عشري محمد علي محمد
يُطبق المعجم فوق الفم
وروضة الدجي تضيق عن حكايا الليل والسهر
ونحن لا نلوى على لسان
والقلب ما تعلنه الدموع

2- تشخيص المعاني:
في هذا النوع تكون البؤرة من مجال الإنسان، ويكون الإطار من مجال المعاني أو العكس، ومن أمثلة هذا النوع من الاستعارات في القصيدة العربية
المعاصرة قول الشاعر السوري خالد محيي الدين البرادعي في قصيدته
(الإشراق):
وسنون العمر نامت خلفه
جثثا منسية
كفنه الوهم.
3- تشخيص الكائنات الحية:

في هذا النوع من الاستعارة ترتبط كلمة من مجال الإنسانيات بكلمة أخرى من مجال الكائنات الحية غير العاقلة أو العكس، ومن أمثلة هذا النوع من الاستعارات في القصيدة العربية المعاصرة قول الشاعر أحمد صويلح في قصيدته (امرأة): 

امرأة في ثوب النمر
وأخرى في ثوب الذنب

خاتمة:

فرض الحاسوب طريقة خاصة في دراسة الاستعارة، حيث اختبرت أقرب مفاهيم الاستعارة تناسبيًا مع الحاسوب، كما طُبقت أقرب نظريات الاستعارة وأكثرها توافقًا مع الدراسة الحاسوبية، ومن ثم استُعين ببعض مبادئ النظرية التفاعلية التي تقوم على التفاعل بين فورز الاستعارة وإطارها.

وقد تبين من خلال الدراسة أن الاستعارة بنية ثنائية، تعتمد على فورز وإطار، وأن الورز تحدد النمط الصرفي للاستعارة، كما يحدث الإطار النمط النحوي لها، وأن الاستعارة لم تقتصر على الاسم والرف والحرف، وإنما شملت كذلك الصفة والظرف والضمير، وأن هذه الأنماط الصرفيّة توزعت داخل أطر نوعية مختلفة، لم تقتصر على المركبات الأساسية فقط، وإنما شملت كذلك المركبات غير الأساسية، حيث تمثلت الأولى في المركب الفعلي والاسمي، والثانية في المركب الإضافي والمفعولى والوصفي والحالي والجري والظرفي والبدلي والندائي، و...
واقتصر الدكتور سعد مصلوح على دراسة المركبات الفعلية والمفعولية والوصفيّة والإضافية فقط، أي أنه قصر الاستعارة على هذه المركبات فقط، والذي يبدو لي أنه يمكن إضافة أنماط أخرى إلى هذه المركبات، وهي المركبات الأسمية والجرية والحالية والظرفية والندائية والبدلية، وربما يُعرّى ذلك إلى الأسباب الآتية:

أولاً: أن لكل لغة خصوصيتها التركيبية التي تجعلها متميزة عن غيرها من اللغات الأخرى، مما جعل الدكتور سعد مصلوح نفسه يضيف المركب الإضافي.

ثانياً: أن اللغة العربية لغة مجازية في المقام الأول، ويصل غنى هذه اللغة في هذا الجانب إلى أوجه في الإبداع الشعري.

ثالثاً: كثافة الصور الاستعارية في القصيدة العربية العصرية مقارنة بوسائل التصوير الأخرى كالتشبيه والكتابة وغير ذلك.

كما تبين أيضًا أن الاستعارة ارتبطًا كبيرًا بفكرة الحقول الدلالية، وأن هناك علاقة وثيقة بين الاستعارة والحقول الدلالية، فالاستعارة عبارة عن انتقال دلالي بين حقول دلاليين مختلفين أو بين درجتين من درجات الحقل الدلالي الواحد. وتتم تصنيف الاستعارات حسب المجال الدلالي للبيئة والإطار، وهو ما نتج عنه ستة أنماط أساسية: الاستعارة التحسيسية والتجريدية والحسية والحركية والإليائية والتشخيصية، وتفرعت عن هذه الأنماط أشكال أخرى تُبنى في موضوعنا من الدراسة.

وبعد تحديد الأنماط الصرفية وال نحوية والدلالية للصور الاستعارية قام الحاسوب باستخراج الأنماط اللغوية الخاصة بكل استعارة.
وقد اتضح من خلال تحديد الأنماط وقياس نسبتها أن المركب الإضافي هو أكثر الأنماط النحوية، وأن الاستعارات التشخيصية هي أكثر الأنماط الدلالية.

ويرى جورج لاندون أن الأنواع الدلالية في التعبيرات الاستعارية ثلاثة، هي: التمييز والقياس، والخلي يد الحالة المجازية في أي مركب يمكن التمييز بين ثمانية عشر نوعًا عن طريق التبادل، ويظهر من ذلك أن لاندون لم يرصد من خلال دراسته لشعر أون حين ذكر الاقتراح الدلالي في الاستعارة، فثقة أشكال أخرى من الاقتراح بين المجالات الدلالية يمكن أن تعتمد عليها التعبيرات الاستعارية، حيث يمكن أن ينشأ الاقتراح بين كل المجالات الدلالية السابقة، بما فيها الاقتراح بين درجات المجال الدلالي الواحد، مما ينتج ستة وثلاثين نوعًا من التعبيرات الاستعارية، وهذه الأنواع تصل إلى نسبة كبيرة هي 83.33 %.}

(الحاسوب واكتشاف الظواهر اللغوية والأدبية) 
د. عشري محمد علي محمد
الهوامش:

(1) محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص 88، دار غريب، 2001م.
(2) نبيل علي، اللغة العربية والحاسب، ص 84، مجلة عالم الفكر، المجلد الثامن عشر، العدد الثالث، وزارة الإعلام، الكويت، 1987م.
(3) علي فرغلي، الحاسب الآلي والعلوم الإنسانية، ص 108، مقال منشور في كتاب بعنوان "مناهج البحث في العلوم الاجتماعية واللغوية"، مكتبة دار العربية للكتاب والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، 1409هـ/1989م.
(4) نبيل علي، اللغة العربية والحاسب، ص 64، مجلة عالم الفكر.
(6) عبد الله بن حمديان، مقدمة في الترجمة الآلية، ص 15، مكتبة العليكان، الطبعة الأولى، 1421هـ/2001م.
(7) ميلكا إفيفتش، اتجاهات البحث اللغوي، ترجمة: سعد مصباح - وفاء كامل، ص 397، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الثانية، 2000م.
(8) نبيل علي، اللغة العربية والحاسب، ص 73، مجلة عالم الفكر.
(9) علي فرغلي، الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغات الطبيعية، ص 125، مجلة عالم الفكر، المجلد الثامن عشر، العدد الثالث.
(10) جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، ص 154، سلسلة علم المعرفة، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، 1410هـ/1990م.
(11) انظر: نايف خرازة، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ص 300، سلسلة علم المعرفة، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، 1398هـ/1978م.
(12) جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة: حلمي خليل، ص 132، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى، 1985م.
(13) المصدر السابق، ص 75.
(14) عبد الله بن حمديان، مقدمة في الترجمة الآلية، ص 25.

د. عشرى محمد علي محمد
(15) يوسف أبو العدو، الاستعارة في النقد الأدبي الحديث، ص 12، الأهلية، الطبعة الأولى، عمان، 1997م.
(16) موريس قواس، في النحو التحويلي، ترجمة: صالح الكشو، ص 21، بيت الحكمة، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، تونس، 1989م.
(17) انظر: سعد بن هادي القحطاني، التعريب ونظرية التخطيط اللغوي، ص 54، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، 2002م.
(18) محمد علي الزركان، اللسانيات وبرمجة اللغة العربية في الحاسوب، ص 65، مقال منشور ضمن كتاب السجل العلمي لدورة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 1993م.
(19) انظر: محمد مفتاح، مجهول البيان، ص 65، دار توبقال، الطبعة الأولى، 1990م.
(20) عبد الرحمن الحاج صالح، منطق النحو العربي والعلاج الحاسوبي للغات، ص 28، مقال منشور ضمن كتاب السجل العلمي.
(21) منذر عياشي، اللسانيات والدلالة (الكلمة)، ص 64، مركز الإنسان الحضاري، الطبعة الأولى، حلب، 1996م.
(22) جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة، ص 44.
(23) علي جعفر العلاق، الدلالة المرئية، قراءات في شعرية القصيدة الحديثة، ص 11، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2002م.
(24) يوري لوتمان، تحليل النص الشعري، بنيعة القصيدة، ترجمة: محمد فتوح أحمد، ص 7، دار المعارف، 1995م.
(26) المصدر السابق، ص 94.
(27) بشري موسى صالح، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، ص 120، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، 1994م.
(28) عاطف جوده نصر، الخيال، مفهوماته ووظائفه، ص 237، الهيئة المصرية العامة للكتب، 1984م.
(29) المصدر السابق، ص 154.
(30) انظر: تودوروف، الأدب والدلالات، ص 97.
(31) أحمد درويش، في النقد التحليلي للقصيدة المعاصرة، ص 127، 128، دار الشروق، الطبعة الأولى، 1419هـ/1996م.
(32) برند شيلر، علم اللغة والدراسات الأدبية، ترجمة: محمود جاد الرب، ص 143، الدار الفنية للنشر والتوزيع، د.ت.
(33) انظر: صالح فضل، أطياف الخطاب الأدبي، مقال منشور في جريدة الأهرام المصرية، ص 14، بتاريخ 7/4/2003م.
(34) يوسف أبو العدس، الاستعارة في النقد الأدبي الحديث، ص 27.
(35) المصدر السابق، ص 79.
(36) رمضان البيضوي، آفاق الإبداع ومرجعيته في عصر المعلوماتية، ص 18، دار الفكر، دمشق، 2001م.
(37) جورج لايكوف ومارك جونسن، الاستعارات التي نحيا بها، ترجمة: عبد المجيد جحفة، ص 209، دار توبقال، الطبعة الأولى، 1996م.
(38) أسامة الخولي، الحاسوب: هذا الطفل الذي ظهر كبيرًا، ص 19، مجلة عالم الفكر، المجلد الثامن عشر، العدد الثالث، وزارة الإعلام، الكويت، 1987م.
(39) سعد مصلوح، في النص الأدبي، دراسة أسلوبية إحصائية، ص 178، عين للدراسات والبحث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، 1414/1993م.
(40) شكري عياد، اتجاهات البحث الأسلوبي، ص 105، أصدقاء الكتاب للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، 1999م.
(41) صالح فضل، علم الأسلوب، مبادئه وإجراءاته، ص 270، دار الشروق، د.ت.
(42) ميلكا إفيتش، اتجاهات البحث اللساني، ص 410.
(43) صالح فضل، علم الأسلوب، مبادئه وإجراءاته، ص 272.
(44) سعد مصلوح، في النص الأدبي، دراسة أسلوبية إحصائية، ص 48.
(45) بشري موسى صالح، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، ص 120.
(46) صالح فضل، علم الأسلوب، مبادئه وإجراءاته، ص 309.
George Landon: "The quantification of metaphorical language in the verse of Wilfred Owen" in statics and stylistic, New York, 1969, P. 171
(61) محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة، ص77.

(62) الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص6، دار الجيل، بيروت، د. ت.

(63) الخطيب القرموئي، الإيضاح، (125/1)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، الطبعة الثالثة، بيروت، 1414هـ / 1993م.

(64) انظر: سعود غازى ضيف الله، الجملة المركبة في اللغة العربية، ص125.

(65) محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص37، دار غريب، القاهرة، 2003م.

(66) المصدر السابق، ص32.

(67) انظر: مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، ص149، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمن، الطبعة الأولى، مصر، 1997م.

(68) سعد مصلوح، في النص الأدبي، ص192.

(69) المصدر السابق، ص191.

(70) جون لوينز، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة: حلمي خليل، ص95، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى، 1985م.

(71) محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص247.

(72) محمد حماسة عبد اللطيف، من الأنماط التحويلية في النحو العربي، ص78.

(73) ابن هشام الأنصاري، شرح قتر الندى وبل الصدى، ص180، المكتب التجارية الكبرى، الطبعة الحادية عشرة، 1383هـ/1963م.

(74) محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة، ص94.

(75) المصدر السابق، ص44.

(76) ميشال زكريا، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ص114، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1405هـ/1985م.

(77) محمد حماسة عبد اللطيف، ظواهر نحوية في الشعر الحر، دراسة نصية في شعر صلاح عبد الصبور، ص15، مكتبة الهاتف بالقاهرة، الطبعة الأولى، 1990.

(78) محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة، ص29.
(79) ميشال لوغورن، الاستعارة والمجاز المرسل، ترجمة: حلا صليبيا، منشورات عويدات، ص 107 بيروت، الطبعة الأولى، 1988.
(80) عبد القاهر، أسرار البلاغة، ص 64، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، عبد العزيز شرف، دار الجيل، الطبعة الأولى، بيروت، 1411هـ/1991م.
(81) البقرة 7.
(82) الزمخشري، الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقوال في وجه التأويل، (1/123)، مطبعة الحلب بمصر، 1367هـ/1948م.
(83) صبري حافظ، مفهوم الصيغ المجازية بين التراث العربي وال النقد المعاصر، ص 114، مجلة ألف، المجاز والتمثيل في العصور الوسطى، الطبعة الثانية، الدار البيضاء، 1993.
(84) الشريف الرضي، المجازات النبوية، شرحه وقدم له: طه عبد الروؤف، ص 190، مصطفى الباحثي الحربي، 1391هـ/1971م.
(85) عبد القاهر، أسرار البلاغة، ص 298.
(86) محمد عبد المنظم البلاغة العربية، قراءة أخرى، ص 168، الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان، الطبعة الأولى، 1997م.
(87) أحمد حسن صبرة، التفكير الاستعاري، ص 24، مكتبة النوادي، الطبعة الأولى، دمنهور، 2002م.
(88) المصدر السابق، ص 172.
(89) سعود غازي ضيف الله، الجملة المركبة في اللغة العربية، ص 125.
(90) محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 203، دار غرب القاهر، 2003م.
(91) عبد العزيز الفاسي الفهري، السياقات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، الكتاب الأول، ص 158، دار توبقال للنشر، الطبعة الثالثة، الدار البيضاء، 1993م.
(92) قنبر: يوسف أبو العدويس، الاستعارة في النقد العربي الحديث، ص 194.
(93) محمد بن عبد الحي، التنظير النصدي والتمارسة الإبداعية، ص 348.
(94) عبد القاهر، أسرار البلاغة، ص 340.
(95) محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 65، 66.
(96) عبد الحكيم راضي، نظرية اللغة في النقد العربي، ص 256، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، 2003م.
(97) محمد العبد، اللغة والإبداع الأدبي، ص 113، دار الفكر للدراسات والتوزيع والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، 1989 م.
(98) يوسف أبو العدس، الاستعارة في النقد الأدبي الحديث، ص 183.
(99) جون كوبين، بناء لغة الشعر، ص 322، ترجمة: أحمد درويش، دار غريب، الطبعة الرابعة، القاهرة، 2000م.
(100) عبد حامد، نظم الشعري، ص 84.
(101) الشرف الرشيدي، تلخيص البيان في مجازات القرآن، ص 122، تحقيق: عصري محمد الغول، وأشرف غانم، ومراجعة: أنس عطية الفقي، الطبعة الأولى، مركز تحقيقتراث العربي، جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، 2018م.
(102) مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط، ص 166.
(103) محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 143.
(104) الخطيب القزويني، الإيضاح، ص 126، وهذا النص من كلام المحقق.
(105) عبد القاهر، أسرار البلاغة، ص 64.
(106) النبأرة 174.
(107) راجع: أحمد مصطفى الطرودي التونسي، جامع العبادات في تحقيق الاستعارات، تحقيق: محمد رمضان الجربى، ص 735، النادي الجماهيرى للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجماهيرى العربية الليبية، 1395هـ/1979م.
(108) محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 154.
(109) ابن السيد البطلسغي، إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي، ص 116، تحقيق: حمزة عبد الله النشرتي، الرياض، دار المريخ، 1399هـ/1980م.
(110) محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 150.
(111) السكاني، مفتاح العلوم، ص 203، الطبعة الأولى، المصرية.
(112) القصص 15.

د. عصري محمد علي محمد
(113) أحمد مصطفى الطرودي التونسي، جامع العبارات في تحقيق الاستعارات، ص 405.

(114) يوسف أبو العدوش، الاستعارة في النقد الأدبي الحديث، ص 199.

(115) مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط، ص 174.

(116) المصدر السابق، ص 186.

(117) فاضل مصطفى الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، ص 380، الخانجي، القاهرة، 1397/1977م.

(118) السكافي، مفتاح العلوم، ص 204.

(119) محمد مفتاح، مجهول البيان، ص 45.

(120) تزيتين تودوروف، الأدب والدلالة، ص 103.

(121) ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشر، ص 179، مكتبة الشباب، 1988 م.

(122) صلاح الدين صالح حسين، توليد المجاز، ص 504، بحث منشور ضمن كتاب نشر في هذه الأقسام: محمد العبد، إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي، مدخل لغوي أسلوبي، ص 134، 135، دار المعارف الطبعة الأولى، 1988م.

(123) انظر: سعد مصلوح، في النص الأدبي، ص 188، 189.

(124) المصدر السابق، ص 188.

(125) المصدر السابق، ص 171.

(126) انظر: George Landon: "The quantification of metaphorical language in the verse of Wilfred Owen P. 172"

(127) المصدر السابق، ص 171.

(128) منذر عياشي، اللسانيات والدلالة، ص 61.

(129) محمد حماسة عبد الطيف، النحو والدلالة، ص 89.
(130) محمد عبد العبد، البلاغة والأسلوبية، ص 72، الشركة المصرية العالمية للنشر،
لونوجمان، الطبعة الأولى، القاهرة، 1994 م.
(131) أنظر: أحمد حسن صبيرة، التفكير الاستعاري، ص 54.
(132) محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص 186.
(133) فايز الداية، علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية،
ص 289، دار الفكر، الطبعة الأولى، دمشق، 1405ه/1985م.
(134) محمد عبد المطلب، البلاغة العربية، قراءة أخرى، ص 180.
(135) الخطيب القزويني، الإيضاح (5/76).
(136) محمد عبد المطلب، البلاغة العربية، قراءة أخرى، ص 182.
(137) صلاح فاضل، علم الأسلوب، ص 326.
(138) بشرى موسى صالح، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، ص 125.
(139) عدنان قاسم: التصوير الشعري، ص 158، رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، الدار
العربية للنشر والتوزيع، 2000 م.
(140) محمد عناي، المصطلحات الأدبية الحديثة، ص 90، الشركة المصرية العالمية
للنشر، لونوجمان، الطبعة الأولى، القاهرة، 1996م.
(141) إبراهيم نسيب، دلالات الألفاظ، ص 160، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة
الخامسة، 1984 م.
(142) محمد عبد العبد، اللغة والإبداع الأدبي، ص 110.
(143) عبد القاهر، أسرار البلاغة ص 56.
(144) محمد إبراهيم عبد العزيز شادي، الصورة بين القدماء والمعاصرين، دراسة بلاغية
نقدية، ص 46، الطبعة الأولى، مطبعة السعاد، القاهرة، 1991م.
(145) محمد مفتاح، مجهول البيان، ص 52.
(146) عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص 56.
(147) منذر عياشى، اللسانيات والدلالة، ص 73.
(148) إبراهيم أنسي، دلالات الألفاظ، ص 165.
صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ص 240، الهيئة المصرية العامة للنشر، 2003م.

محمد حسن عبد الله، الصورة والبناء الشعري، ص 32، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

يوسف أبو العدوس، الاستعارة في النقد الأدبي، ص 143.

انظر: عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية في شعر أبي تمام، ص 208، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، بيروت، 1999م.

محمد داود، الدلالة والحركة، ص 39، دار غريب، القاهرة، 2002م.

أبو حامد الغزالي، محك النظر في المنطق، ص 94، المطبعة الأدبية، الطبعة الأولى، مصر، د.ت.

محمد أبو موسى، التصوير البياني، ص 269، مكتبة وهبة، الطبعة الثانية، القاهرة، 1400هـ / 1980م.

محمد حسن عبد الله، الصورة والبناء الشعري، ص 154.

أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، ص 256، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان، د.ت.

ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص 184.

يوسف أبو العدوس، الاستعارة في النقد الأدبي الحديث، ص 19.

ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص 184.

يوسف أبو العدوس، الاستعارة في النقد الأدبي الحديث، ص 19.

المصدر السابق، ص 17.

محمد أبو موسى، التصوير البياني، ص 244.

يوسف أبو العدوس، الاستعارة في النقد الأدبي الحديث، ص 236.

محمد أبو موسى، التصوير البياني، ص 276.

عدنان قاسم، التصوير الشعري، ص 154.

سورة فصلت 11.
(169) عبد القادر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص 56.
(170) الخطيب القزويني، الإيضاح (5/123).
(171) على عشري زيد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، ص 74، الطبعة الثالثة، مكتبة النصر، 1414هـ/1993م.
(172) محمد الهادي الطرابلسي، تحليل أسلوبية، ص 133.
(173) جون كونين، بناء لغة الشعر، ص 196.
(174) محمد أبو موسى، دراسة في البلاغة والشعر، ص 96، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، القاهرة، 1991م.
(175) جورج لاكوف ومارك جونسن، الاستعارات التي نحيا بها، ص 53، 54.
المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية

1. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة، 1984.
2. أحمد حسن صبرى، التفكير الاستعارة، مكتبة النادي، الطبعة الأولى، دمنهور، 2002.
3. أحمد درويش، في النقد التحليلي للقصيدة المعاصرة، دار الشروق، الطبعة الأولى، 1417هـ/1996م.
4. أحمد مصطفى الطرودي التونسي، جامع للعبارات في تحقيق الاستعارات، تحقيق: محمد رمضان الجربي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجماهيرية العربية الليبية، 1995.
6. برين شيلندر، علم اللغة والدراسات الأدبية، ترجمة: محمود جاد الرب، الدار الفنية للنشر والتوزيع، د.ت.
7. بشرى موسي صالح، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، ص120، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، دار البيضاء، 1994.
8. تزيتنيان تودروف، الأدب والدلالة، ترجمة: محمد نديم خشخشة، الطبعة الأولى، مركز الإنداء الحضاري، حلب، 1996.
9. جمعة سيد يوسف، سيكولوجيا اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1410هـ/1990م.
10. جورج لاكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ترجمة: عبد المجيد حمزة، دار توبقال، الطبعة الأولى، 1996م.
11. جون كوبين، بناء لغة الشعر، ترجمة: أحمد درويش، دار غريب، الطبعة الرابعة، القاهرة، 2000م.

د. عشري محمد علي محمد
12 جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى، 1985م.

13 أبو حامد الغزالي، محكم النظر في المنطق، الطبعة الأولى، دار الجيل، 1993م.

14 الحطيب القرموزي، الإيضاح، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، الطبعة الثالثة، 2001م.

15 رمضان البسطوسي، آفاق الإبداع ومرجعيته في عصر المعلوماتية، دار الفكر، دمشق، 2001م.

16 الزمخشري: الأشاعض عن حقوق التنزيل وعيون الأخلاقيات في وجوه التأويل، مطبعة الحليبي بدمشق، 1367هـ/1948م.

17 المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، 2002م.

18 سعد مصلى، فحص النص الأدبي، دراسة أسلوبية إحصائية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، 1414هـ/1993م.

19 سعد بن هادي القحطاني، التعريج ونظرية التخطيط اللغوي، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، 2002م.

20 سعد غازي، ضيف الله، الجملة المرتبطة في اللغة العربية، بحث منشور في دراسات عربية وإسلامية، سلسلة أبحاث جامعية، الجزء العشرون، 1420هـ/1999م.

21 السكاكي، مفاتيح العلوم، الطبعة الأولى، مصر، 2002م.

22 الشريف الرضي: تخليص البيان في مجازات القرآن، تحقيق: عشري محمد الغول، وآشرف غنام، ومراجعة: أسس عطية الفقي، الطبعة الأولى، مركز تحقيق التراث العربي، جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، 2018م.

23 المجازات النبوية، شرحه وقدم له: طه عبد الوهاب، مصطفى البابي الحليبي، 1391هـ/1971م.
27) ابن السيد البطليوسي، إصلاح الخلل الواقع في الجمل للنجاجي، تحقيق: حمزة عبد الله
النشرت، الرياض، دار المريخ 1399هـ/1979م.
28) شكري عباد، اتجاهات البحث الأسلوبي، أصدقاء الكتاب للنشر والتوزيع، الطبعة
الثالثة، 1999م.
29) صبري حافظ، مفهوم الصيغ المجازية بين التراث العربي والنقد المعاصر، مجلة ألف،
المجاز والتمثيل في العصور الوسطى، الطبعة الثانية، الدار البيضاء، 1993.
30) صالح الدين صالح حسين، توليد المجاز، بحث منشور ضمن كتاب شرايا الامتنان،
دراسات أدبية ولغوية مهداة إلى الدكتور حسين نصار، الخانجي، الطبعة الأولى،
القاهرة، 1422هـ/2002م.
31) صالح فضل: أطياف الخطاب الأدبي، مقال نشر في جريدة الأهرام المصرية، بتاريخ 4/7/2003م.
32) علم الأسلوب، مبادئه وإجراءاته، ص270، دار الشروق، د.ت.
33) نظرية البنائية في النقد الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003م.
34) عاطف جودة نصر، الخيال، مفهوماته ووظائفه، الهيئة المصرية العامة للكتاب،
1984م.
35) عبد الحليم راضي، نظرية اللغة في النقد العربي، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة
الأولى، 2003م.
36) عبد الرحمن الحاج صالح، منطق النحو العربي والعلاج الحاسوبي للغات، مقال نشر
 ضمن كتاب السجل العلمي لندوة استخدام اللغة العربية في تقنيات المعلومات، مكتبة
الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 1993م.
37) عبد القادر الريعي، الصورة الفنية في شعر أبي تمام، المؤسسة العربية للدراسات
والنشر، الطبعة الثانية، بيروت، 1999م.
38) عبد القادر الفاسي الفهري، السيناسيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، الكتاب
الأول، دار توقيع للنشر، الطبعة الثالثة، الدار البيضاء، 1993م.
40) عبد القاهر، أسرار البلاغة، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، وعبد العزيز شرف، دار الجيل، الطبعة الأولى، بيروت، 1141/1991م.
41) عبد الله بن حمد الحميدان، مقدمة في الترجمة الآلية، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، 1421/2001م.
42) أبو عبادة، مجاز القرآن، تحقيق: فؤاد سركين، مكتبة الخانجي بمصر، الطبعة الأولى، 1374/1954م.
43) عدنان قاسم، التصوير الشعري، التصوير الشعري، رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، الدار العربية للنشر والتوزيع، 2000م.
44) علي جعفر العلاق، الدلالة الموسيقية، قراءات في شعرية القصيدة الحديثة، دار الشرق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2002م.
45) علي زيدان، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، الطبعة الثالثة، مكتبة النصر، 1414/1993م.
46) علي فرغلي:
47) الحاسوب الآلي والعلوم الإنسانية، مقال منشور في كتاب أبحاث البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، 1409/1988م.
48) الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغات الطبيعية، مجلة عالم الفكر، المجلد الثامن عشر، العدد الثالث، الكويت، 1987م.
49) فاضل مصطفى الساقى، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، الخانجي، القاهرة، 1397/1977م.
50) فايزة الدابية، علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية، دار الفكر، الطبعة الأولى، دمشق، 1405/1985م.
51) ماجدة عبد الله، الاستعارة عند شاعر أبو بكر، دراسة أسلوبية إحصائية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2002.
52) محمد إبراهيم عبد العزيز شادي، الصورة بين القدماء والمعاصرين، دراسة بلاغية نقدية، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، القاهرة، 1991م.
53. محمد أبو موسى:
التصوير البياني، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، القاهرة، 1980م.
54. دراسة في البلاغة والشعر، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، القاهرة، 1991م.
55. محمد حسن عبد الله، الصورة والبناء الشعري، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
56. محمد حماسة عبد اللطيف:
بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، 2003م.
57. محمد أولي الصبوري، دراسة نصية في شعر صلاح عبد الصبور، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، 1990م.
58. من الأحوال التحويلية في الشعر العربي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، 1990م.
59. التحويل والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي، الدلالي، دار الشروق، الطبعة الأولى، القاهرة، 1420هـ / 2000م.
60. محمد داود:
61. الدلالة والحركة، دار غريب، القاهرة، 2002م.
62. العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، 2001م.
63. محمد عبد المطلب:
البلاغة العربية، قراءة أخرى، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان، الطبعة الأولى، 1997م.
64. البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، الطبعة الأولى، القاهرة، 1994م.
65. محمد العبد:
66. إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي، دار الفكر للدراسات والتوزيع والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، 1988م.
67. اللغة والإبداع الأدبي، دار الفكر للدراسات والتوزيع والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، 1989م.
71) محمد بن عبد الحليم، التنظير النقدي والممارسة الإبداعية، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2001م.

72) محمد عبد الرحمن الكردي، نظرة في البيان، ص 212، الطبعة الثانية، مطبعة السعادة، 1403 هـ/ 1983م.

73) محمد علي الزركن، اللسانيات وبرمجة اللغة العربية في الحاسوب، مقال منشور ضمن كتاب السجل العلمي لندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 1993م.

74) محمد عوادي، المصطلحات الأدبية الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجان، الطبعة الأولى، القاهرة، 1996م.

75) محمد مفتاح، مجاهل البيان، دار توبقال، الطبعة الأولى، 1990م.

76) محمد الهادي الطرابلسي، تحليل أسلوبية، دار الجنوب للنشر، تونس.

77) مصطفى حمود، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجان، الطبعة الأولى، القاهرة، 1996م.

78) منذر عياشي، اللسانيات والدلالة (الكلمة)، مركز الحضري، الطبعة الأولى، حلب، 1996م.

79) أبو منصور العطالي، فقه اللغة وأسرار العربية، منشورات باللغة العربية، لبنان، د.ت.

80) موريس كروس، في النحو التحويلي، ترجمة: صالح الكشوف، بيت المحكمة، المؤسسة الوطنية للترجمة، تونس، 1989م.

81) ميشال زكريا، مباحث في النظرية الأجنبية وتعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1405 هـ/1985م.

82) ميشال لوغورن، الاستعارة والمجاز المرسل، ترجمة: حلا صليبا، منشورات عويدات، بيروت، الطبعة الأولى، 1988.

83) مليكا إفيتش، اتجاهات البحث اللغوي، ترجمة: سعد مصوح، وفاء كامل، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الثانية، 2000م.
نايف خراي، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1398هـ/1978م.

نبيل علي، اللغة العربية والحاسوب، مجلة عالم الفكر، المجلد الثامن عشر، العدد الثالث، وزارة الإعلام، الكويت، 1987م.

حناف الخراي، شرح قطر الندى وبل الصدى، المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة الحادية عشرة، 1383هـ 1963م.

وفاء كامل، قصيدة الرثاء بين شعراء الإنتاج المحافظ ومدرسة الديوان، دراسة إحصائية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2000م.

يوسي لوتمان، تحليل النص الشعري، بنية القصيدة، ترجمة: محمد فتوح أحمد، دار المعارف، 1995م.

يوسف أبو العدس، الاستعارة في النقد الأدبي الحديث، الأهلية، الطبعة الأولى، عمان، 1997م.

ثانيا: المراجع الأجنبية


2) James Allen, Natural Language Understanding, The Benjamin/Cummings Publishing Company, Inc